

1999
G/A

الزُّهْرَانِ

ادبیوان شیعہ

لا وستاذ ابی الزبیر قان عبدالحیمن لکاشغری لکند

المقرى بد، ارا معلوم التابعة لخدمة العلماء

في لكتنق (الهتند)

بمقدمة

لمستوح عالم المثلادوى

”تجلى الغنى“

متون الفسحة . ٤٠٠

اهـصـلـاء الزّهـرات

الى الرَّجُلِ العَظِيمِ المُخَرِّجِ لِأَدَبِ العَالِيَةِ ، وَالكَوْنِ
بِمُنَظَّمَتِهِ أَنَامِلِ أَسْنَى العَالِيَّاتِ ، فِي أَسْلَافِ الأَبْيَاتِ
مِنَ الشُّعْرِ الرَّائِقِ الشَّرِيفِ ،

بِلُغَةٍ إِجَادَتِهِ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ ، صِنَاعَةِ النِّظْمِ الْمُصَنَّمِ
وَصِنَاعَةِ الْمَثَرِ السَّيَالِ ،

أَزُفْتُ هَذِهِ الطَّاقَةَ مِنْ "الزَّهْرَاتِ" إِلَى مُتَقَفِّ عَقْلِي
وَمُتَوَلِّي شَأْنِي ، وَدَرَيْتُ حِينَ تَخْتَلِفُ الْمُصَوِّفَاتُ مِنْ
جَعْبَةِ كَوَارِثِ الدَّهْرِ وَغَوَائِلِهِ ، رَبِّ الأَدَبِ السَّامِعِ
وَالْفَضْلِ الْمُبَارِعِ ،

سِمَاحَةُ الأَسْتَاذِ الأَنْجَلِ

السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ السَّادِقِ لَطَفَ اللهُ بِهِ وَطَوَّلَ حَيَاتَهُ

ما بقي لإنسان ونطق لسان ،

لم أزل شاكرًا لأنعميه الغامرة التي عمت ، وتوالت
أخراها بأولها ، ولا أزال أذكر نعمائه الصالحة التي
لم تمض وان هي جلت وعظمت ، مادمت قاطعًا سبيل
حياتي الشؤني ، وعودها وسهولتها ، محباتها وبغياتها
وحثي يعتبط نفسي حباتها فتشوم نائحة بدومع هوام
وتبكي باكية بأزبع سيعبام ،

وكفانا ربنا عبادًا نعتمد عليه ، وله الفضل والكبرياء
أولًا وآخرًا ، والمكران الجليل المقصدين ، وأشراف
الملاحم مينة الشاكرين ،

العاجز المستضعف

أبو الزبير محمد عبد الرحمن الكاشغري المندوي

دار العلوم

مندوة العلماء لكنو ، (الهند)

المقدمة

(١)

”الشعر كلام، ووجوده (شعر)“
كما بالأخاني
”الشعر شعر يجيش به مهد ودرنا، فتقن فـه على السلتنا“
(البيان والتبيين)
”الشعر شعر يجتلي في صدري، ويتطرق به لساني“
عبدالله بن رواحة، (عقد الفرياد)
ولعل التحليل ما اراد تعريف الشعر، اذ قال انه الكلام الموزون
المقفى، وربما نظر اليه من جهة بنيته وقول فيه، فعرفنا
القالب الذي يسبك فيه، وذلك هو النظم. وكذلك اخفق العلماء
النظم والنغمة الموسيقية حيث عرفوا الشعر بأنه كلام يعقش
في النفس. فان الشعر، لا يكون ذاتا شديدا بليغ ما لم يكن مرتبطا
بوزن وقافية. وعلى ذلك، فالشعر امش رُحماً بالكلام عريض
الموزون، ذي التاشي منه بالنظم الموزون انجاف الخشن.
لان بين النظم والشعر، أن ذلك وزن وتفعيل وسبب خفيف

وأخرى ثقيل؛ وهذا التصويُّل لما تمثِّل له السريَّة من حكمة وخيول
على القلب من امنية ويتعلق به الخاطر من خيال . فليس كلُّ
من عقد وزناً بقافية ، قال شعرا ، الشعرُ أَعزَّ من ذلك
مطلباً وابعداً ما .

والعرب اشعر الأُمم فطرةً وابلغهم على الشعر وتدرج
لسنا حجة معيشتهم وصداع قريحتهم وكان حريتهم
خضوعهم لارادة حاكم . والعربية اوسع اللغات عبارة
للقرىض وارجبها مناء اللغول المنظوم لما فيها من حسن
الاستعارة ودقة التعبير وكثرة المترادفات . فاذا اراد
العربي قرض الشعر ، تنهال عليه القوافي انهميال الغيث .

(٢)

والشعر العربي ما زال منارة للحياة العربية ومسايل للنهضة
القومية في دور القبيلة ، حينما كانت تُقام المآدب وتصنع
الولائم ، اذا نبغ شاعر في قبيلة ؛ وفي عهد الدولة ، حينما
كان الخلفاء يحسنون رفادة الشعراء ويكرمون مثقاهم
ويجزلون عليهم العطايا ، الدعاية سياسية او مدح شخصي

وكن لا مافئ مثالا لبيئته ونمو ذجا لعصره في دور الطوائف
 بعد ما تفرقت دور العرب وذهبت ريحها، ثم لما جاء سيل الغزاة
 متدفقا من بلاد البحار، وهب القوم هبة، وتجددت اللغة
 بأدائها، ما كان الشعر العربي ليبي عن العمل ويقصر عن اداء
 بهمة أو يعجز عن مسايرة النهضة الادبية ومجاورة الحقيقة
 بقومية. فلما وجدت في اسفار الادب مقامات المحارث بن
 يلىة الشكرى وعمر بن كلثوم من انبل مواقف الدفاع
 عن العشيرة والدين عن حماها؛ وكما سمعت بسيدنا حسان
 بن ثابت، يوضح له المنبر في المسجد النبوي ويدافع عن
 سيده ومولاه، سيد البشر (صلى الله عليه وسلم)، وكما
 اطلعت في دواوين العرب على شعراء جريين والفردق ومناقضهم
 وشهدات لهم بالفضل والبراعة ومناضتهم للسياسة
 العصرية ولما شاركهم للعصبية العربية، وكما.....
 كذلك يمكن لك ان تجد في العصر الحاضر - أي دور الامّة
 والمثقف، عددا غير قليل من ارباب القريض وما لى ازمة
 الشعر، فمن يتصفح في شعرهم ما عايققة الحديثة وتلاؤ

من خلال كلامه بروق جهاد الحرية والاستقلال وتطلم من
 ابياتهم فكرة الاصلاح والتقدم. هؤلاء اسماعيل صبرى
 واحمد شوق وحافظ ابراهيم وعبد المحسن الكاظمي وسليمان
 البستان من المرحومين و خليل مطران والاين شكيب وغير الذين
 المذكورين ومعروف الرصافي ومحمد صادق الرافعي واديب ناصري
 واحمد محرم وغيرهم من الاحياء اساطير الشعر العربي في العصر الحديث
 اقر اشعارهم واسبق غورها غبطة فيها ما يشهد لك بصدق
 ما قلت وصحة ما بينت. وليس الشعر العربي يدعنا من لداته في اللغات
 الاخرى، ولا اللغة العربية بدعنا من اقرابها؛ فانك تجد كل لغة
 تعكس بشعرها القوم، والناطقون بها يمشون له فرحا ويمتدنون لسماعه
 طربا ويستشرفون بهلايته اعجابا، ولا غرو،

نما الشعر الا لفظة بعد لفظة واجزاء صوت لا يساوي بدائق
 اذا لم يكن في طياته ندر حكمة يبين في الظلماء اهدى لطريق
 وكما قال امير شعراء مصر: —
 والشعر المكين ذكرى وعاطفة او حكمة فهو تقطيع واوزان
 (احمد شوقي)

هذه حال اللغة العربية ، وشعراؤها في عهد العروبة
والأرض التي بها تكثرت أرومتها ، وفي الأقطار التي استعربت وكثرت
فمنطقت بلغة العرب وقد يكت بداياتهم ، حتى أصبحت بلدان عربية
كالمجيرة أو أكثر منها . لكن لغة القرآن الكريم ما كانت لتختص
في منطقة جغرافية ضيقة ، فانما ما كانت تشرق شمس الإسلام
منها ، وانتشرت دائرتها الإقليمية وتبعها القرآن المجيد وقفت أشعة ،
وزهبت ، حيثما ذهب به حتمكة دين المنجي (ص) ، وتسربت إلى نفوس
المؤمنين بالله في كل حلق فوجدت من قلوبهم تربة صالحة ،
وقم عليها غيثها ، فانبثت من كل زوج بهيم .

وكانت بلادنا من جملة البلدان السعيدة التي وطأت أديمها
أقدام المجاهدين والنجباء من العرب ، إلا أنهم لم يمتد بهم زمن حتى
انصرم الحبل وانقطعت الصلة ، فلم يكن للغة العربية ، المحل
الذي كنا نقفنا ، وما نعيم فيها من شعراء عربية المطبوعين إلا نورا
قليل ، وذلك في عهد العرب في السند . أما الأقطار التي ما دخلها
العرب الغزاة واستولوا عليها شعوب من المغول والترك والأفغان

فلو نسل عما كان فيها من نصيب لغة القرآن وانكاس رايتهما
ونقتلص نطلمها وتغلب الفارسية عليها، واما الذين اشتغلوا بها
في تلك الديار وثابروا على دراستها مع جفاء الزمان لهم
وتسنى لهم ان ينشئوا شيئا في اللغة العربية، فلم تكن كتبهم
الا كما قال الشاعر:-

سَرَّتْ لَوَاثِمَةُ الْإِعْهَامِ فِيهَا كَمَا سَرَى لِعَابِ الْإِقَاعِ فِي مَسِيلِ فِرَاتٍ
غِيَاةُ كُتُوبٍ خَمَمَ سَبْعِينَ رُقْعَةً مَشْكَلةَ الْإِلْوَانِ، مَحْتَلَفَاتِ
وَلَا سَيَسْتَفِي فِي ذَلِكَ إِلَّا بَعْضَ الْآفِ إِذَا الْإِنِ ارَادُوا أَنْ يَلْجُوا
إِلَى الدَّارِ مِنَ ابْوَاهِهَا، نَسَأْنَا إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ وَانْكَبَى عَلَى دِرَاسَةِ
هَذِهِ اللُّغَةِ الْمَكْرُمَةِ، هَتَمَ بِرِعْوَانِهَا وَتَهَلَّلُوا مِنْهَا دَكَانَ لَهُمْ
الشَّقْصُ إِلَّا وَفِي نِهَا، كَالسَّيِّدِ مِنْ تَضَمُّنِ الْبَيْدِ الْمُبَكَّرِ فِي وَالشَّاهِ
وَلِي اللَّهِ الدَّهْلَوَى وَخَوَّهْمَا إِنْ كَانَ لِهَمَّا غِنَى،

واذا كان ذلك حال الكتابة النثرية، فقل لي بربك، ماذا عسى
ان يكون عليه شعرهم؟ فكل ما تعثر عليه من شعر هو لا ع
ومنظوم كلامهم، لا يجيد شيئا منه يتعدى ورنًا وتفعيلا
وتقفية، ولا يقيم نظرا على شيء اسى طيفقه من اسبدا ثم

والمُحَسَّنَاتِ اللفظية.

(٤)

وليس لها غنى المشارق من جمع	وليل كأن الشمس ضلكت مهرها
على العينين عن بيان من الجورق	نظرت في إليه ، وانفلام كأنه
من الهمم منجاة وفي الحبير منزع	فقلت لقلبي ، طال ليلى وليس لي
فهل يمكن ان الغنى الة تظلم	ارى غيب السرجان في الجوى لها
(مسعود بن سعد بن سليمان)	
سلم على دارسلي ، واياك ، ثم سل	يا سائق الظعن في الاسفار ولا يصل
صديق لا سود حسن الذيل والفجل	عن انظار التي من دارها ابد ا
حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل	وعن ملوك كرام قد مضوا فتدا
(عبد المقتدر والد هلال)	
وهاج لوعة قلبي المتأثر الكمد	اطار لي حنين الطائر الضو د
حماة صديحت من لا عجم الكبد	واذ كرت في عمودا بالبحر سلفت
(احمد الثاني سي)	
هو عاشق لا يبتغي عن حمله	يا صديق لا تكلم المتكلم في الهوى
فعل الطبيعة ، يا معالي حمله	يا بني الدواع سقامه كعيونه
(عبد الجليل المبكر من)	
شخص الالة خليعاً فانغ البان	بهدبتي غادة ، قالت لحيارتما

اعنى بهم فنية اودى الزمان بهم شقى وكانوا على قلب قد اشتبكوا
 فاصبحوا لا تراه الا مساكينهم تبكى عليهم بيوت اللذوذ والسكك
 فتابعوا، حيثما تولى المطالب قدما كما تتابع في وادى منى، الفسك
 (فيض الحسن السهارفورى)

هو لاعلاء العربىة في الهند العربىة المتأقية عن عهد
 العربىة، وملت اودى متما وهذا الشعر هم، وهذا مقطوعا
 من قصائد هم، ولنا قد المستقيم ان يرى فيها رايه، وينظر
 اليها بعين النقد والتبصر. اما كاتب هذا السطور، فلا يتأسف
 على شيء، مثل ما يتأسف على ان الهند العربىة قد حُرمت اشد احر
 الناطقين بالهند، واستولت عليها الخلاط من افق اورشكس،
 فلم يرتفع فيها العربىة شأن ونزلت الآداب العربىة من
 الاغلاط والتفكر منزلة، لم يمكن للصلحين النهوض بها
 لأن، مع جمودهم المتابعة منذ نصف قرن. وذلك مالا
 يحفى على من تتبع سير النهضة الاسلامىة الاخيرة في الهند.

(٥)

فسيلا يختلف ليه اثنان ان الآداب العربىة في هذا القطر

الإسلام، ما زالت محافظة الرُّس، ناكسة إلا عداها، وذلك
 لتهاون الحكومات الإسلامية في أمرها، وانصرفت الهمم إلى لغة
 الفرس، ولكن لما انتقل الأمر من الدولة إلى الأمّة دُرِّجَتْ أَرْجاء
 العالم الإسلامي بأصول التقيد واليقظة، قامت جماعة من ذوي
 العلم وبذلت مجهودها لانتشال اللغة العربية من وهديتها
 الناجمة من كبريتها فأثرت مساعيهم ما شاء الله أن تُثْمِرَ، حتى نبع
 فينا أدباء محققون في اللغة، واقفون على أسرار العربية، متطّلون
 على دقائقها، يجاذبون أدباء العرب بجل أمثال الأستاذ عبد العزيز الميمني
 الأثري والإعلامه المحقق السيد سليمان الندوي وغيرهما، واجتهادنا
 الكتابة الثغوية إلى طريقها القويم، وبدأت المياه تجري في مجاريها
 وترقى مستوى القول المنظوم حتى نلهم من حياشت قبحته بالكلام
 المطبوع، مثل الذي يقول: —

دَنْ مَنْ الْقَهْوِ الصَّبَاءِ فِي الْإِفْنِ	وَالْكَاسِ الْقَطُوبِ، لَا الشَّمْسِ فِي الشَّفَقِ
بَلْ أَنْدَرَقَ قَانٍ لَهُ مِثْلِيَّةٌ	وَالشَّمْسُ وَجْهٌ جَدِيدٌ بِالْحَبَابِ يَتِي
بَلْ إِنْما الشَّمْسُ لِلْمَوْتِ بُوْقَةٌ	قَدْ ذَابَ عِبْدُهَا وَالنَّجْمُ فِي طَرْقِ

(١)، وكاشفت جمعية الندوة العلماء، وأعضاؤها في طليعة من سعى وراء ذلك.

بل انما الشمس من اعمارنا قتلت يوما زال دم جبار من العنق
 ذل لك الشفق المحض من دمه وقبلة ليك المستقر بالغسق
 (سليمان الندوى من قصيدة الشمس عند سفيها)

(٤)

وكذلك الملحن اعلى شعر رصين مطبوع لغدير من الادباء كالاستاذ
 عبد العزيز الميمنى والحافظ عبد الحليم الصديقى والشيمى سراج
 السيد ايمى وغيرهم. ومن اعيان هذه للطبقة صديقتنا الاستاذة
 عبد الرحمن الكاشغرى الندوى، صاحبة هذه اللطيفة، فإن له
 شعرا رصينا نقيًا فى العربية نكًا عالى القومية بطوقها الى المجد وذو لك
 مما ينفى عن مستقبل حسن للغة القرآن فى الهند. وانما عددنا من
 بين شعراء الهند، مع كونه تركى المنبت، لا نهجم هندايا، بكل ما
 تدل عليه هذه الكلمة من فكرة ادمية ومنزع قويم ومنزعة
 سياسية. دخل الهند، وهو يافى، يطلب العلم وانخرط فى سلا
 دار العلوم التابعة لندوة العلماء، ومكث بها برهة من الزمان
 يلبس اهلها بيشيرب افكارها ويستفيد من معلميه حتى ملأ
 منها عينه، فلما منها الارض واشاد بكها طربا، ثم القى بها عصاه

يرى الطلاب من معين أدبه، ويقعهم من منافع علمه، وأصم
لا يقدر على فقهها طول العشرة، ويمكن الألفة وملازمة البيئة

(٧)

هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ مَقْدَمَةً لَدَيْنِ ابْنِ الْكَاشِغَرِيِّ، اتَّعَادَلُ فِيهَا
شُعْرًا بِالْفَقْدِ وَالْعَجَلِ، فَجِئْتُ عَلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ وَهَلَّةً، إِذْ عَفَنْتُ
أَنْ أَعْرِفَ بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَأَقْدَرُ لِعِلْمِهِ وَأَدَبِهِ مِنْ سِوَايَ، وَلَكِنْ لَمَّا ارْتَمَيْتُ
الْكِتَابَةَ، رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَحَبَّ مِمَّا كُنْتُ أَتَوَوَّرُهُ، وَجَعَلَ يَحْطُرُ بِالْبَالِ
— وَأَنَا أَتَبَفِّحُ شُعْرًا — مَاذَا عَصَيْتُ أَنْ يَرَى فِيهِ رَوَاجُ الْقَرِيبِي وَأُسَاةُ
الْقَوْلِ الْمَرْبُوعِ مِنْ أَدْبَاعِ الْعَرَبِ وَشُعْرِ الْعَجَمِ، فَأَحْبَبْتُ عَنْ الْكِتَابَةِ
سَاعَةً. ثُمَّ تَحَكَّلْتُ وَأَمْسَكْتُ الْإِدْرَاعَةَ بِيَدِي رَاجِيًا مِنْ جِهَانِ فِي النَّقْدِ
وَأُسَاةُ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ أَنْ يُسَجِّبُوا ذِي السَّامِعِ
وَالنَّسِيَانَ إِذَا وَجِدُوا فِيهِ شَيْئًا مِنْ هَفَوَاتٍ، أَوْ عَثَرَاتٍ لِللِّسَانِ؛
مَرَّحِبًا أَنْ لَا يُقَيِّسُوا شُعْرَ الدِّيَّانِ بِالْمُقَيَّاسِ الَّذِي يُقَيِّسُونَ بِهِ
شُعْرَ الْوَلَفِيِّ وَاحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَلَا يَنْوُوهُ بِالْقِسْطِ الَّذِي يَنْوُونُ بِهِ
كَلَامَ شَوْقِي وَحَافِظِي، وَلَا يَنْظُرُوا إِلَيْهِ بِالْعَيْنِ الَّتِي يَنْظُرُونَ بِهَا
إِلَى نَفْسَاتِ الْإِمَامِ مُشْكِبٍ وَابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ الْخَافِ الْغَالِمِ لَا يَكْرَهُ

شأً والضمير، هما حقاً وسعي، والعجس لا يشق غير العربي مهما يانم
داستقص.

فما السطور الكريمة إلا نقد وتحليل لشعر الديوان وشمسية الشاعر
 وفكره وتنويع ببعض أعماله العلمية الجليدة التي لا تزال مدونة في
 خزنة مسوداته. وما حذا إلى على ذلك إلا تادية بعض ما على من واجب
 العلم وكلهم أرباب مسانيد العلم عن الإعتزات بفضل السابقين
 في حلبة الأدب.

(٨)

الكا شعري تركي الملهت، ينزع به عزق إلى القواد الذين دونهوا
 العالم ومفسر الأرض، وحكموا على بلاد العالم ما شاء الله أن
 يحكموا. ونشأ في بلادهم، لا تزال مستمكة بمبادئ الإسلام،
 مستقرة بأثره، مفتخرة بأعباد السالفين، متعلقة إلى استمرار
 العز الغابر والمجد الثالث، وتقبل برحبال من أعلام الجهاد
 الإسلامي في الهند وكسبهم برهة من الزمن واقتطف من أفكارهم
 فالتفت نفسه الشاعر عني على دينه وقومه وأدابه القومية
 ونهضت أفكاره. وأضيف إلى كل ذلك بيئة الخاصة التي تزعج في

مهدا وقرَّبني من حضنها ونشأ في علائها ، فقد امضى فيهما من عمر
خمس عشرة عاماً ، ليمم الذين الباشين وشكوى المنكوبين يدرس
احوال الامة ويطلع على اخبار الشعوب الاسلاميه ؛ فنشأ
انكاشري بطبيعة الحال مفلطح على حب الاسلام وعيوبه على بقايا
العهد السلف ، ناقباً على المعتدين عدوانهم مستوجبالاً للامر
للمسلمين ، مُتَمَنِّياً لهم العزَّة والا ستقلال . وترى نفسه ظاهراً
في كل لفظة نطق بها وفي كل كلمة فاضت بها قريحته . وهالك بعض
امثلة من شعوره :-

زار معهدنا احد سؤاح العالم الاسلامي من اهل دمشق ،
واقامت له جمعية الاصلاح في دار العلوم ، حفلة تكريم ، فقال
شاعرنا ، يشك الى يه يشه ويجنبد بما عليه مسلوا الهند :-

قد حل بالهند ما قد حل بالشام من ضربة الغرب فاعلم ايها الشاعري
وبعد ما قص عليه حاله طلب منه ان يبلغ المسلمين في الاقطار الاخرى
حقيقتة وسلامته :-

يا ايها الرجل الجؤب خنت بل احوالت احوال المسلم الالام
انك دوت ارضنا وفيها المسلمون قل لهم سلامي ، وانذهم بآلاتي

فصاحبنا مؤمن بالوحدة الإسلامية لا يدع فرصة تقربه إلا وقد
يظهر فيها عما في قلبه من العطف على رفقائه . قال يرحمها بأعضاء
الوفد الفلسطيني الكرام :-

فاليوم أصبحنا سكارى نشوة	شامية قد أسية صعباؤها
أين النفوس المهديات تحية	قد زلتها الخلاصها ووفاءها
للثائدين الماحدين الأخوات	أرضنا يكرهم بها علماءها
يدعون عباد الألال بدعوة	بجلى، يهتف النائمون نداها
كي لا نشأحهم على عقلائهم	أهم أباد المسلمين دماؤها

وكن ذلك يبكي لحال الأرض التي جعلها وطناً له ثانياً :-

رثاء: ان العيش أصبح منكرا	واعذب وجبة حياتنا، فتسكرا
تتعلق الأتوار حيث تظلمهم	حفلا تنهم في الهند أو أنجليترا
يتباحثون فلا أرى من ياحث	يبغى الحقيقة والمآل الا طهرلا
كل يد ارفع عن حياض بلادة	أما المهنة، فنامت بلوا مائل

ولكنه لم ينس وطنه مع طول الشقة وبعد المنار، بل تراءى دائما
يقين أمية حنينه فيضئ بذكره . هذه قصيدة (الحنين الى الوطن)،
أصدق شاهد بما في قلبه من لوعة الفراق والحنين الى وطنه المحبب

انظر، كيف يذكر صاحبنا وطنه بمجدي واحترام :-

الى منبت الازال عن اسلوا هب الى معقل الابطال، تحمل نقى ذهب
الى مصرع الفادين للدين والعلا وللمكومات الباقيات الرغائب
الى جنة الدنيا، مصيفا ومربعا ومجتمعا للاكرمين الاطائب
ثم ذهب يصيف ما بين جراحه من باهظ الهم ولا سى وما يكابد :-

من الالام اذا عصف الليل واذا به يتجيب لحاله :-

أمر بعد عشر هيم الشوق نازعا نزعيا عن الاوطان، لعن المتاعب
بزم الشوق بالشاحن، واخذ منه كل ماخذ حية فها فتت الاخسار
وتتابع الاتباع بان بلاد (تركستان) تكاد تؤيد مجدها السالف
وتستند استقلالها الطاب، فلا تسلم عن حنينه واحتياجه وانطلاق
لسانه بما تحبش به قريحته فذهبت به هذه الاممكار وتلك الاحبار كل
من ذهب، ومنكبت به طريق القول، لماء بيت في قصيدته ما لا يلائم عقيدته
ليذكر عهدا قد تقضى ومعشرا ينادون عن احواضهم بالكتائب
كتائب قوامية جنگزية تحرق له الاقوام قبل القوارب
فما احرا ان يثمن عن مثل هذه العصبية الجاهلية. وعهدنا
به انه لا يعتقد بها، لكن ثور في فكرية غلبت عليه في تلك الايام التي

كانت تغل فيهما قرستان غل المراجيل.

اما لغة الشاعر، فنقية محكمة، لا تشوبها عجمة ولا ركاكة، وذلك
انه حفظ في عهد الطلب الوفا من ابيات الشعر العربي القديم وكلام العرب
المخلص، ولذلك تجد في شعره مسمحة من البلاغة العربية ووشيا من
الطراز القديم، ومثال ذلك قوله من كلمته التي يمدحها الاستاذ
العلامة السيد سليمان السندوي :-

فحق ابن داية بالفراق المثل
بفراق ذات الخال ربا المعصم
نفق الغراب بين من احبته
تبا وقعا للغراب الاسعوم
وبنم لدايت التغافل بالدمى
فصير صباها يا كاشيتم والهمى
الى آخر القصيدة، فانما جمعت بين جزالة التعبير ودقة الوصف
وحسن التشبيب.

وكان لا يقصر شاعرنا عن اهل طبقتة في القدر على النظم
وامتلاك ناصيته، فنزل في بعض القصائد قول افتنانا ويدا هب فيه
كل من هب وياخذ من كل باب بنصيبه من فخر ونسيب وجهين الى
الوطن واعتزاز بالقومية واستحقاق بالدين الا انه لا يمدح
الملوك ولا غنياء ترفقا، بل يربأ بنفسه ان يخط الى هذا الدرك

الاسفل من قلة الحشمة والامياء . اما القضاة التي مدم بها
 أسناده ومنتقاة عقله الاستاذ السيد سليمان المندوي - حفظه
 الله - فهو لا يُعد في ذلك النوع بوجه ما . وكان لك في الديوان قصيدة
 ومقطوعات شعرية ، يُثنى بها على اعمال بعض العلماء وحملة الدين
 المناهزين من حمى الاسلام ، فنيها محالاً للقول وابداء عن شيء
 مما يجب على السيرة الامة من واجب الشناء والشكر لهم .

ويجد القارئ في ثنايا الديوان شيئاً كثيراً ما يجد به الشاعر
 ذكرى دار العلوم من محببتيها والاعلام الوافدين عليها ، كقوله في
 تحميم بالوفد الفلسطيني :-

يا ايها الفضلاء هدى دارنا	يُثنى على ضيفانها ، شعر وُها
فالشاعرية من قد يمضى عنكم	بالهند ايضاً قد يُشاد بنا وُها
بل ندوة العلماء منبج عرقها	ينوعها الترحم راومينا وُها
يا دارنا انقضى جسم ، فلا هم	رسل الحياة ، داخهم نعا وُها
نزلوا بمدسة العلم وشراف	ابناهم فثكنا سلت عليها وُها
وكان لك ثغريه يكنى لدارنا ودا وُها	في القصيدة التي حياها الشيخ

المجاهد السيد حسين احمد المندوي :-

ياد ارا عطيت ما اعطيت من ظفر وسؤل نفسي مدى اولا يار مستحق
 ياد اربوى بما اخبرت من ضيق ومن شقاء اليم فادم شكر
 ياد ارحم شيت ما عتد رين به وهل تصاب ارتيا عا دارة القمر
 باليمن والسعد ولا قال قاطبة والعز طودا وطودا بالعدا افتخر
 يا ما اُفَيْطَلَمَ دَا انا انت فاد مها يا مرجع الناس في الاله والذما
 يا حبيب الدار دار الهب دنا وحب الدار الميمون من سفر
 فذلك ما ينبغي ان لا يشير اذ في عجب لان الفضل في شوق الكاشغرى
 وهو مدركه يرجع الى تلك الدار كريمة وببيتها الدنية اله سلاسية
 المستعربة .

ومن احسن قصائد صاحب الديوان ، وابلغها مدى في التمكن
 من اللغة وبلاغة التعبير والتحسن في البيان ، قصيدته (الى شيبلا
 العالم المهدى) التي عبر بها عن افكار مشاعر المشرق لأكبر الدكاترة
 محمد اقبال ، فانما جعلت صاحبنا يسهل لادباء العربيتين وهذه ابنيها
 من القصيدة توثيق موقف القوة من الشعر وموطن الضميمة من الكلام
 لجا الله في ما خلفوا بعد نعمتهم خلافتكم لعلين فضل المناق
 لئن لعب من عسل المعبد خالصا لا فراه قوم شيوخهم كالمرهق

يسيل على قلب غريب وأنت إذا ذكرت نفسى حماة الحقائق
 تعلم قتلا دباله فوق مراغة بمائيل داسواتاج دار الخراف
 فمن في يقينان بعد فضل من اطلقهم ظل الخيام العتائق
 همى في شوا المعصية تحت جنهم دفا قوا على اشد اهل النار
 همى صدى وطوق المعصية للذي تسرون انتم خلفهم في اسلاك
 همى دهمى شتم لا نوت بضرهم رقاب الاعادى بالسيوف ابوارق
 ارأيتك ايما الراقم في موعى الابيات التالية ؟ اكان ينظر ببالك ،
 وانت تزدق حلو بيانه وتستمرى لذة اسلوبه ، ان قائلها شاعر
 عجيب نشأ عن يبا من معهد العروبة ؟ والقصيد ؟ بعد ذلك آية
 في جنالة التعبد وقوة البيان ، لا سيما اذا نظرنا الى بيئة الشاعر
 وشعر من نقد له ومن عاصره من ادباء الهند . وذلك مما يجعل
 املنا قويا في مستقبل الشاعر ونموذج اللغة العربية في الهند .

(٩)

هذا ، ولاستاذ الكاشغرى تحقيقات في اللغة دقيقة ، ونظرة
 في بعض نودها عبيقة بعد اقاله من تبصر في الشعر واطلاوع على
 دواوين الشعراء المخبوءة ودلوع باستقراهم كراهم الكتب وانفاش

العلمية. ويرى هذا العاجزان صاحب هذا الدخول ان على كاتب اللغة ودقائق الأدب والبصيرة ثلاث الكلازم ومثاليه من يقترض الشعر والنشاد القصران، وقد رأيت شاعر يحسن وما هي عليه من الجزانة وسمو البيان.

اما مؤلفاته الادبية واعماله العلمية فلا تزال مبعثرة في مطويات مسوداته، ولا يعرضها الا المطلعون على سريرة من مختصرها واحدا قائمه. ولذلك لا يكون غير مناسب للمقام، اذا الممنابذ كن اعماله العلمية وانشرنا الى بعض مؤلفاته اشاراً،

(١) المفيد لمن يستفيد، معجم مدرسي من الهندستانية الى العربية في جزئين، تحتوى على زهاء سبع مائة صفحة، رتب المؤلف على حروف المعجم بالترتيب الحديث، وحكى فيه بجميع مشتات الكلمات القديمة والحديث العربية معاً. وغير ناه عن المشتغلين بالتدريس ما يحس به الطلاب من حاجة الى مثل هذا الكتاب. والمعجم يكفى نظراً واسعة في تعليم اللغة العربية في الهند، لكن من لا يوافق على طبعها وايرازها على منصة الظهور.

(٢) المجملات في المونشات والمدكرات، كتاب نفيس حيا مع

لمشتق الفاعل في باب التذكير والتانيث، محتوي على مائتي صفحة
والهيك مثالا من الكتاب، لمقدرة حق قدرة -

العزيز، العزيز، حين ان مصروف (مشتق) وقد تذكر؛ قال

العزيز، العزيز، اني، وقد يقيم على الذكور والانثى، وفي

لغة يمينث ما لها، يقال، ارنبة الذكور والانثى جميعا -

وقال ابو حاتم: يقال، لانثى ارنب، والذكور حنوز وجميع

حنوزان. وقال السجدي في الكامل - ان العناب يقيم على الذكور

والانثى وانما سين باسم الاشارة لا لارنب؛

..... الى آخر ما جاء به من انواع التحقيق والتحليل في

في شأن هذه اللفظة، والاستشهاد عليها باقوال ائمة اللغة والشعر

واصحاب المعاجم وذلك طابع كل كلمة، حتى ربما كتب في لفظة واحدة

ما يوجب صفحة او صفحتين من القطع المتوسط - ولقي في ترتيب هلا

الكتاب وتاليفه عننا كبير وقاس في سبيل هذه الخدمة العلمية

من الشكر والتكامل والصعوبات ما الله عالمها، كما كتب في مقدمته

(٣) ازالة الخلق عن خلافة الخلفاء، وترتيب وتقييم وتعليق بر

عني الاستاذ الكاشف بنقل هذا الكتاب التمهيد للأوامر في الله

الذاهلوى الى العربية، لكنه ما اقتصر على التعريب بل اعتنى بتخصيص
 الاحاديث غير المعنوية، الواردة في الكتاب وتحريرها لتعليقات المفيدة
 في مطالعها ما زاد في نفع الكتاب وقيمته العلمية. وانكا شطري،
 بعد، من أعرف الناس بالامام والى الله ومكانته العلمية، وله
 اطلاع واسم على المطبوعة من مؤلفاته والمخطوطة منها.

(٤) نقد الشعر وحك النقدا، (شرح وتقييم وتصحيح) يعرف
 كل من اطلع على كتاب نقد الشعر لابن الفرج قدالة بن جعفر
 ما في نفعه المطبوعة بالجواهر من خلط وخبط واغلاط وابيات
 مكسورة واخرى غير معروفة الى قائلها، حتى عارني امر وكثير
 من الادباء، واداد بعضهم تصحيحه فلم يصوب المحسن ولم يطبق
 المفضل. فانبى لذلك الاستاذ، صاحب هذا الديوان،
 وقام بتقييمه والتعليق عليه، وبذل فيه من الجهد ولا يفتد به الا
 الذين قصص لهم ان يفضوا مثل هذا المعام، ووهل
 ليكة بنهما رة واعتزل غرنته للسكون على علمه، حتى خرج
 منها وهو نفاض بينيته. وكاد ينداهش هذا العاجز، حينما
 اطلع الاستاذ على مجلد من محاضرات النقد. والحق ان علمه هذا

يرى على جميع أعماله العلمية . ولا مل ان يكنى بطبعه في عاجل .

(٥) امثال اللغتين ، وقد نشر منه شيئا غريبا قليل في مجلة الصنم^١ ، فلا حاجة الى التعريف بها ،

(٦) الاملاح بما في كلام العرب من الاملاح :- قد بدأ بمجموعه وتاليفه ، وسيكون جزءا لطيفا صغيرا ، ولا تنال معروف في كلام العرب مثل غصن مشد تشا ، وشعير غصيم ، وكثير بشار وغيرها .

(٧) شعر ابن مقبل :- تميم بن ابي بن مقبل ، من شعراء الجاهلية الذين ادركوا عصر الاسلام . جاء في التاج (ج ٨ ص ٢٢) تميم بن ابي بن مقبل احد شعراء الجاهلية ، مخضرم حاش مائة وعشرين سنة . وفي الفهرست لابن النديم (ص ٢٢٤) تميم بن ابي بن مقبل ، عتيق ابو عمرو ولا حمص والطوسي وابن السكيت . اخذ صاحبنا جميع شعر ابن مقبل ومناقضته الغيا شيئا المشاعر والافعال الواردة عنها

(٨) السنة الثالثة سنة ١٣٥٣ هـ ،

هذه مولفات صاحب الديوان، أكتفينا بلا مشاركة اليها. وهذا
 آخر ما اردنا في حق من المقدمة. ولا نريد بعد ذلك ان نحول بين
 القارئ وشعر الديوان، فله ان يدين وحلوقه كيب ويستقر
 لنته بياحه بنفسه.

مسعود عالم المني

٣ شعبان ١٣٥٤ هـ

منشئ مجلة "النشأة"



شِعْرُ الدِّيَّانِ

إلى شبك العجا المحدث

(من قصيدة لشاعر المشرق الأكيول المكتوب، عمداً قبيل)

أَلَا فَاسْمَعُوا رَنَاتِ خَيْلٍ مُصَادِقٍ
سَلِيمٍ دَوَاعِي الصِّدْرِ غَيْرِ مُمَادِقٍ
وَاحْلَفْتُ بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ خَالِقِي
أُنْكَبْتُ عَنْ فِعْلِ الْمَكُورِ الْمُسَارِقِ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ حَبَابَ شَجَرِي مَوَاطِنَا
أُذَكِّرُ فِيهَا ابْنِي حَبْدُ صَادِقٍ
إِذَا قَلْتُ شَعْرًا طَارَ صَيْتًا وَسَمْعَةً
مِنَ الْهِنْدِ حَتَّى حَفَّتْ حُبْلَى الْخَدَائِقِ
جَدِيرٌ بَانَ يُرْوَى وَيُتْلَى عَلَى الَّذِي
تَفَاعَسَ عَنْ هَجْرِي الْمَدَاكِي السَّوَابِقِ

فما الشعرُ إلا لَفْظَةٌ بعد لَفْظَةٍ
وأجزاءٌ صوتٍ لا يُساوِي بدائق
إذا لم يكنْ في طَيِّبِهِ نورٌ حِكْمَةٍ
يُبَيِّنُ في الظُّلُمَاءِ أَهْدَى الطَّرِيقِ
لِما اللهُ قَوْمًا خَلَقُوا بعد ظَعْنِهِمْ
خَلَقَتْ نَعَّالِينَ نَعَلَ المُنَافِقِ
لَنِي تَعَبٌ مِنْ يَحْسَبُ المَجْدَ خَالِصًا
لَا فِرَاءَ قَوْمٍ شَيْخُهُم كالمُتْرَاهِقِ
إذا مَا عَقُولُ الناسِ عَيْنِ تَتَقَفَّتْ
يَدِينِ مَتِينِ الْأُسِّ بِالْحَقِّ نَاطِقِ
هُنَالِكَ عَالِيَتُمْ ذُرَى كُلِّ شَامِخِ
مِنَ المَجْدِ صَعْبِ المُرْتَبِي بعدُ شَاهِقِ

يسيلُ على قلبي تحيُّبُك وآتِ
 إذا اذُكُرتَ نفسي حُماةَ الحَفَائِقِ
 ألا ايُّهم المُسْلِمُ النَاشِئُ الفَتَى
 تفكَّرْتُ في عَهْدٍ سَعِيدٍ مُوَافِقِ
 فَبِاللهِ عَلَيَاءُ السَّمَاءِ الَّتِي هَوَتْ
 ثَوَاقِبُ مِنْهَا زَاهِرَاتُ الْمُبْتَازِقِ
 فَمَا أَنتَ إِلَّا ذَلِكَ الْكَوْكَبُ الَّذِي
 هَوَى وَتَوَارَى الْيَوْمَ فِي جُنْمٍ غَاسِقِ
 تَعَلَّمْ فَقَدْ رَبَّكَ قَوْمٌ أَعِزَّةٌ
 بِهَآئِلٍ دَاسُوا شَاحَ دَارِ الْغُرَاقِ
 أُولَئِكَ أَبَاءُ كَرَامٍ فَطَّاحِلِ
 لَوْلَا لَآمِدَا وَلَا بَصَارُ عِنْدَ الْمُضْطَاقِ

وَأَرْنِي بِلَادِ اللَّهِ لَتَأْتَضَوِّعْت
نَوَافِجَ مَسَاكِ الْعِلْمِ دُونَ الشَّقَائِقِ
فَلَا تُدْرِكُ تَرَى فِيهَا التَّمَلُّنَ سَاطِعَا
رَفِيعَ الصُّوَى فِي أَرْضِ أَهْلِ الْإِيَانِقِ
مِنَ السَّائِرِ الْمَشْهُورِ إِنْ لَيْسَ ضَائِعًا
عُطُولٌ طَلَى الْبَيْضَ الْحِسَانَ الْعَوَاتِقِ
وَكَانُوا عَلَى مَرْمَى بَعِيدٍ تَعَفُّفًا
مِنَ السُّؤْلِ عِنْدَ الْحَاجِ ذَاتِ الطَّوَارِقِ
إِذَا هَمَّ لِلْإِحْسَانِ مِنْهُمْ غَنِيَّتُهُمْ
تَغْطُرُ، أَوْ أُنْشَأَ رَبُّ الْعَلَالِقِ
وَعِزَّةُ نَفْسٍ فِيهِمْ لَا تَرَى لَهَا
نَظَائِرَ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْغُرَائِقِ

فمن لى يتبَيَّن يُعَدُّ فضل من
 أَظْلَهُمْ ظِلُّ الخيام العَتَائِقِ
 هُمُ فَرَشُوا الحَصْبَاءَ تحت جُنُوبِهِمْ
 وفاقُوا على أَشْرَافِ اهل التَّارِقِ
 هُمُ عَبَدُوا طَرِيقَ الحضارة لِلدَّانِي
 تَسِيرُونَ انْتَمَّ خَلْقُهُمْ فِي السَّلَاقِ
 هُمُ ارْعَمُوا شَمَّ الْأَنْوَارِ بضر بِهِمْ
 رِقَابَ الْأَعَادِي بالسَّيُوفِ البَوَارِقِ
 أَبَادٍ لَهُمْ بِيضَاءُ لَمْ يُلَفْ مِثْلُهَا
 على كَاهِلٍ من جمعنا والعَوَائِقِ
 فان أَنْطَقْتَنِي فَعَلَةٌ مِنْ فَعَالِكُمْ
 أَتَيْتُكُمْ بِمَا جَادَتْ بِهِ نَفْسُ نَاطِقِ

وَصَوَّرْتُ تَهْوِيًّا يُثْقِلُ حَالَهُمْ
 وَيُعْرِيبُ عَنْ أَشْغَالِهِمْ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَلَكِنْ حُلُومُ النَّاشِئِينَ تَقَاصَرَتْ
 عَنِ الْفَهْمِ وَإِدْرَاكِ مَا فِي السُّلُوكِ
 نَصِيْبُكَ يَا أَيْهَا الْفَنَى
 مَقَالٌ بِإِلَاحِدٍ وَوَيْ هَذَرُ الشَّقَايِقِ
 دَمْعُ الْقَوْلِ وَاعْمَلْ، وَاجْهَدْ النَّفْسَ وَانْتَبِهْ
 مِنَ الرَّقْدَةِ الْكُبْرَى الَّتِي لَمْ تُفَارِقْ
 وَأَسْلَفْنَا الْمَاضُونَ قَدْ نَصَبُوا لَنَا
 مَنَارَ الْعِجَاجِ فِي الْمَدَى الْمُتَضَايِقِ
 تَأَمَّنْ بِهِمُ وَالْفَرْقُ سَيَادُ وَظَاهِرُ
 كَمَا بَيْنَ أَنْجَادِ الْفَلَاحِ وَالشَّوَاهِقِ

أَلْهَى لَقَدْ ضَاعَتْ مَا شِئْتُ جَبَّةَ
 يُبَكِّي عَلَيْهَا كُلُّ قَائِلٍ وَ - وَامِقٍ
 وَأَنْزَلْنَا الدَّهْرَ الْقَشُومَ بِحُكْمِهِ
 عَلَى مَضْجِعِ ذِي قَضَّةٍ لَمْ يُوَافِقِ
 وَهَبْتُ عَلَى أَثَارِ عَمُرِهِ وَحَالِي
 أَعَاصِيرُ قَدْ أَوَدَتْ بِأَجْبَالِ طَارِقِ
 فَلَا تَسْأَلِ الدُّوَلَاتُ أَمِينَ مَقَرِّهَا
 نَفَّانَتْ بِمَا تَقْضِي قَوَاتِي حَائِقِ
 وَلَكِنْ أَوْوَبَا حَوَتْ كُلُّ نَا فَمِ
 بِمَا كَتَبْتَ أَيْدِي الْكِرَامِ الْأَصَادِقِ
 فَذَلِكَ هُمْ بَاهِطٌ آيَفَ الْحَشَى
 إِذَا مَا رَأَى نَاطِلًا كُلَّ حَاذِقِ

المحنيين الى الوطن

الى منبت الأثر الكعبر السلاهب
الى معقل الأبطال حنير القوا ضيب
الى مضرع الفادين للدين والعلاء
وللمكومات الباقيات الرغائب
الى حيث ألفت رحمة الرب رخلها
تذارت عليه الفتم در السمايب
سمايب آيد تنير الفتق ربها
وتضرب هبل هلم إلب كنايب
الى جنة الدنيا مصيفا ومرجأ
وحبما للأكرمين الأطيب

الى كَشْفِهِ اُزْقِي الْبِلَادَ ثِقَاتَةً
 ولو كان في اَقْطَارِهَا اَلْفُ رَاسِبٍ
 اَيَا رَاكِبِي طَيَّارَةٍ فَيَلْوِذِيَّةِ
 بِفَيْتَمَةٍ هِمْلًا يَا الْكَثِيرَ الْعَجَائِبِ
 اَلَا عَرَّجًا يَوْمًا فَبُوحًا لِأَهْلِهَا
 بِلَا مِثْلٍ مُنْبِتٍ هَوَى فِي مَصَائِبِ
 يُسْأَلِي عَمَّا أَعَانِي مَصْلَحِي
 وَلَوْ كُنْتُ هَشًّا وَجْهَهُ عِنْدَ النَّخَاطِ
 فَذَلِكَ مِنِّي عَادَةٌ عِبْتَرِيَّةٌ
 وَسُنَّةُ آبَاءٍ كِرَامٍ مَبْتَاجِبِ
 وَلِلْخُلُقِ أَبْقَى لِلْعَقَاةِ وَطَيْبُهَا
 وَأَتْجِيهِ بِوَجْهِهِ فِي الدُّنَى وَجْهَ غَاظِبِ

يَنْجِبُكُمْ مَا فِي حَشَائِي مِنَ الْآسَى
وَبَيَّوتَ هَمِّي فَاتِلِ الْمَرْءِ نَاصِبِ
أَتَيْنِي إِذْ مَا عَسَعَسَ اللَّيْلُ وَانْبَوَتْ
تُضْنِي ظِلَامَ الْكُونِ نَارُ الْحُبَّاجِبِ
وَلَشَكَا بَعْثِي أَحْمَرَ اللَّوْنِ تَانِقًا
حِذَارَ الرَّدَى مِنْ قَبْلِ نَيْلِ الْمَآرِبِ
أَمِنْ بَعْدَ عَشْرِ هَيَّجِ الشَّوْقِ نَارِعًا
نَزِيحًا عَنِ الْأَوْطَانِ إِلْفِ الْمُتَاعِبِ
أَجَلٌ إِنَّ مِنْ آمَسَى بَعِيدًا عَنِ الَّذِي
يَمُدُّ يَدَ الْإِسْعَادِ عِنْدَ النَّوَارِبِ
لَتَذْكُرْ عَهْدًا قَدْ تَقَضَّى وَمَعَشَرًا
يَذُودُونَ عَنْ أَخْوَابِهِمْ بِالْكَتَائِبِ

كَثَابُ ثَوَمَانِيَّةٍ جِنَازِيَّةِ
 تَحْرُهَا الْأَقْوَامُ قَبْلَ التَّحَارُبِ
 تَجُولُ بِهَا مَا بَيْنَ (أَقْصَا) وَ(كَشْغَرِ)
 جِيَادُ عَلَيْهَا كُلُّ أَشْوَسٍ غَالِبِ
 تَحْشَعَتِ الصَّيْنُ الْغَشُومُ لِمَحْجُودِهَا
 فَارْجَعَتِ الْأَمْلاكَ إِرْجَاعَ غَاصِبِ
 فَنَلَى وَطَنُ بَعْدَ الثُّرَيَّا عَنِ الثُّرَيِّ
 بَعِيدٌ عَنِ الْمُشْتَعَمِينَ الْأَحْبَابِ نَبِ

جَبَلُ هِمَالَا

(من قصيدة لشاعر الشرق الأكبر الدكتور محمد اقبال)

ذَرِ النَّسَالَ وَالْقَيْثِلَ الْمُحَالَا
أُنْبِئَكَ الْحَقِيقَةَ وَالْمَسَالَ
أَعِزَّنِي سَمْعَكَ الصَّاعِي وَقَلْبًا
يُرَاعِي حَقَّ مَن مَحَضَ الْمُتَالَا
أَرَاكَ تَجُولُ فِي الْأَقْطَارِ جَوًّا
وَتَقْصِدُ فِي الْمَسِيرِ "تَقْ شِفَالَا"
وَتَرْكَبُ ظَهْرَ مَا خَسِرَ دَفْنُوقِ
لِيَشْرَبَ مَاءَ (أَوْرُبَا) النَّزْلَا
إِخَالُكَ إِلَها السَّارَى ضَلُّوَلَا
فَكَتَ سَبِيلَكَ الْوُسْطَى مِمِّثَالَا

شمال قد حوى عيَّوًا ونصُّجًا
 وفيه من العجايب ذرى هيتالا
 هيتالا! أيها الحصن المعلى
 لارض الهند من ان تسنَّلا
 كفى بك عِزَّةً وفخار نفيس
 تبارى في العلى السبع الطوالا
 بل السبع الطوال تحير عجبنا
 وتلثم صلت واضحك إبتهالا
 خلت من هذه الدُّنيا عصور
 وأخفتك يفتتن الجببالا
 فما أثبتن فيك وظلت قدما
 سداود أزاميع الدَّهر الثقلا

مَرُورُ الْأَبْرَدَيْنِ عَلَى التَّوَالِي
 أَشَابَ الْمُرَّةَ وَاخْتَلَسَ الرَّجُلَا
 فَيَا إِلَهَ، أَنْتَ عَلَى شَبَابٍ
 وَطَيْبِ الْغَضَنِ مَا غُيِّرَتْ حَالَا
 إِلَهُ الْخَلْقِ إِذْ نَادَى كَلِيمًا
 سَلَقَى مِنْ مُنَادِيهِ الْكَمَلَا
 فَكَانَ الطُّورُ مَهْبُطَ كُلِّ سِرٍّ
 حَقِيقَةٍ مِنْ تَجَلِّيهِ تَعَالَى
 لَعَنُوا اللَّهَ أَنْتَ يَدَا امْتِنَاءٍ
 بِصَائِرُ اللَّيْلِ طَابَتْ خِصَالَا
 فَلَا يُرْمَى بِكَ الرَّجَوَانُ وَاشْتَبَتْ
 مَبَاتٌ مَقْدَمٌ بِبَغْيٍ وَالنَّهْضَا لَا

يَا حِمَامَ الْآيَاتِ

فَرَّقَتْ مَا بَيْنَ جَفْنِي وَالْكَرَى
نَبَأٌ تَقْرَعُ أُذُنِي بِالصَّفَا
عَنْ أُبَاةِ الصَّيِّمِ أَبْطَالِ الْوَعَى
مُسْتَنْبِرِي الْفِكْرِ أَرْبَابِ الْحِجَى
إِنَّ تَرْكِسْتَانِ أُمْسَتْ فَهَبْطَا
لِلدَّوَاهِي الدَّهْمُ مِنْ كَثْرِ الْعِدَى
يَا حِمَامَ الْآيَاتِ زِدْنِي رَافِعَا
صَوْتِكَ الْمُسِكِي أَنَا شَيْدَا الْجَوَى
يَا إِلَهَ الْأَرْضِ يَا رَبَّ السَّمَاءِ
يَا مَنْ اسْتَجَلَى وَأَسْمَى مِنْ سَمَاءِ

يَا تَبْدِيعَ الْإِنْجُمِ الزُّهْرِ وَمَا
 فِي الْعُلَى مِنْ شَمْسٍ حَتَّى السُّهَى
 عَوْنِكَ اللَّهُمَّ عَوْنًا كَمَا فَلَاحُ
 ذَاتِهَا عَنْهَا الْبَلَايَا وَالْآذَى
 يَا حِمَامَ الْأَيْلِكِ عَزَّ دُ عِنْدَ مَا
 يَنْجُمُ الْآحْزَانُ مِنْ طُولِ النُّوَى
 دَمَعَتِي أَشْبَهُ شَيْئًا بِأَلْيَقَا
 مَنِيَّتِي لَمَّا اسَاقَطْتَ غَوَاثِرِي
 دَمَعَتِي هَذِي فَلَاحُ مِنْ لَوْعَةٍ
 أَوْ غَرْلٍ فِي سَوَابِغِ الْحَشَى
 أَوَّلَتْكَ أَرْصَابُهَا أَوْ بَعَثَتْ
 أَوَّلِيَّتِي وَصَلِيَّ مَعْسُولِ اللَّيْلِ

يا حِمَامَ الْآيَةِ أَشِيدَا كُلَّمَا
 هَاجَنَا الْمَأْوَى أَغَايَةَ الْمَسْنَى
 وَيَحْ نَفْسِي أَصْبَحْتُ مَمْقُوتَةً
 وَيَحْ بَجْنَتِي أَصْبَحْتُ الْآنَ ضَائِي
 أَيَّ يَوْمٍ رَيْثُونِي ضَاحِكَا
 مُشْمِخِرًا بَيْنَ أَزْهَارِ الْحَيَا
 طَالَمَا أَصْبَحْتُ فِي أَحْبُولَةٍ
 مَا زِلْتُ الْمَحْيَا وَلَا عَيْشِي صَفَا
 يا حِمَامَ الْآيَةِ هَلْ مِنْ رَاحِمٍ
 بَاسًا حَمَّ الْأَمْسَى أَشَقَى الْقَوَامِ
 ذُقْتُ مِنْ طَعْمِ الْأَمْسَى مَا لَمْ يَذُقْ
 أَحَدًا بَعْدَى وَلَا مِثْلَنَ مَضْنَى

غَمْرِي لَا تَجِدِي لَا تَجِدِي
 كَيْفَ يَحْيَا مَنْ بِهِ دَاءٌ عَيَا
 إِسْمَ، وَاجْهَدُ، دُمَّ عَلَى سَعْيِ تَفُزُّ
 لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى
 يَا حِمَامَ الْآيَاتِ زُرْنِي وَاعْلَمَنَّ
 أَنَّ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جُوفِ الْفَرَى

دار المصنِّفين رئيسها الجليل

مَنْ أَصْبَحَتْ زَهْرَةٌ أَلَا كَسَامٍ تَلْتَمِمْ
أَقْدَلَتْ لِي بِي الْهَجْرُ وَالْحَرَمَانُ وَالسَّامُ
ظَلَلْتُ أَمْضَى حَيَاتِي بِأَسَا حَزِينَا
وَأَوْ مَعِيَ جَوْدَةٌ هَطْلَاءُ أَوْ دِيمِ
أَطَارِدُ الْهَمَّ جُحْدَى وَلَا أَسَى لَزِيمُ
بِي، وَالنَّوَى، وَدَوَاهِي الْبَيْنِ. تَقْدِمْ
لَوْلَا أَضْطِجَّ بَارِي عَلَى الْأَلَامِ مِنْ خُلُقِي
لَتَزْهَقُ النَّفْسُ، أَوْ طَارَتْ بِهَا الرُّخَمُ
لَوْلَا مُعَاشِرَتِي مَنْ يَعْطِفُونَ عَلَى
قَرَحِي الْقُلُوبِ، وَمَأْوَى النَّاسِ إِلَهُهُمْ

ومن إذا انتسبَ الأقوامُ نسبَتهم
 إلى ذُرِّهِ البَيْتِ والعَلِيَّاءِ كلِّهم
 يأتى بأشرف بيت المجد يَعْرِفُهُ
 أهل البصائر في الأفاق لو عَلِمُوا
 هذا سُلَيْمَانُ مُلِكُ القومِ فخرِ آبِ
 حَتَّى المَآثِرِ إِنْ أودى به العَدَا مُ
 أبوك مامات إذ أغنيت منزلة
 غَنَاءَهُ ، مُبْعَدًا عن كل ما يَصِيرُ
 لآخِيهِ فِي خَلْفِ أَفْئِدَةِ أَصْحَابِ مَنْ
 ربابهم الأبولان، السيفُ والعَتَمُ
 كم سائل عن رُؤسِ القومِ لِيَسْأَلُنِي
 علما بأنَّ اخقباري شاهِدٌ لَهُمُ

وعن بفتايا كرام سادة بنجب
 هداية سبيل الهدى إذ عمد الظلم
 وعن كهول وشبان خضار مئة
 لا طاشة بهم الا عباب والنقم
 اجبتة ولو ان النصح ينفعه
 لما تساعلني، ان الكرام هم
 بالله يا منزل الاجواد يا عتق
 اشراف زدت اعتلاء كلمنا سلبوا

ترحيب بالوفد الفلسطيني

(انشد في حفلة تكريم، عقدتها دار العلوم والدراسات العليا، ترحيباً
بأعضاء الوفد الفلسطيني الكرام وذلك في أكتوبر سنة ١٩٧٣)

يا بلدة حفت بها سرّاً لها
وفارقت عن ساحب ضرائعها
لكنّو، تبغتر في ملاحيس عتاد
ميساء أعيا المفلتين بها
لله درّ جماعةٍ مفتح لها
تلك اللطافة فالرجاء بقائها
يا أيها الفضلاء هدى دارنا
يثنى على ضيفانها شعرائها
فالشاعرية من قديم صنعكم
بالهند أيضاً قد يشاد بيننا

بل ندوة العلماء مستبث عندها
 ينوبها التَّأَرُّ او مِينَاهَا
 دارُ أَلَمَ بِهَا كِرَامُ سَادَةٍ
 دَرَدُ الْعَارِفِ بل هُم دَامَاهَا
 يادارُ فَا تَحْيَ بِهِمْ فَلَا تَهْمُ
 رُسُلُ الْحَيَاةِ ، وَأَتَهْمُ نَعْمَاهَا
 نَزَلُوا بِتَدْرِيسَةِ الْعُلُومِ وَشَرَّفُوا
 أَبْنَاهَا فَكَمَلَتْ عَلَيَاهَا
 فَالْيَوْمَ أَصْبَحْنَا سُكَّارِي نَشْوَةٍ
 شَامِيَّةٍ "قَدْ سَيِّئَةٍ" صَهْبَاهَا
 اَيْنَ النُّفُوسِ الْمُهْدِيَاتِ حَيَّةٍ
 قَدْ زَانَتْهَا إِخْلَاصُهَا وَ- وَفَاءُهَا

للوالمدين الماحدين اذا اتوا
 أرضا يكرّمهم بها علمائهم
 فهم الخضرية الخيار وسبلهم
 سبل الهدى وبهم يقوم لوائهم
 فاليلة السجاء تشهد أنهم
 أعلاهم، أبرارها، حنفائهم
 يدعون عبّاد الآله بدعوة
 جفلى، يكرّم النائمين نداءهم
 كيلا تفاجئهم على غفلاتهم
 أمم أبّاد المسلمين دهائهم
 ياما أعظم دارنا إذ حلّهم
 أرباب أقلام سبلهم دماهم

بِاللَّاتِ عَنْ لُغَةِ الْكِتَابِ وَدِينِهِ
 يَا حَارِيسَ الْفُضْجَى فَايْنُ مَيْدَانُهَا
 ذَهَبَتْ مِنْ يَفْدُونِهَا أَوْ رَبَّةٌ
 جَبَّائِيلُ مَفْتُولَةٌ أَرْمَاشُهَا
 هَذِي الْحَقَائِقُ لَا تَزَالُ أَمَامَكُمْ
 مَشْهُودَةً إِذَا أَنْتُمْ عُرِفَانِهَا
 قَدْ كَانَتْ الْفُضْجَى تَتَرَّبُ وَتَشْكِي
 أَلَمًا أَصَابَ فَهَلْ أَرَابَكَ دَائِمُهَا
 تَدُ طَالَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ مُهْدَاهَا
 قَوْلَانُهَا، وَعَوِيلُهَا، وَيَكَاةُهَا
 مِنْ قَبْلِ فِتْنٍ قَدْ أَحَقَّ بِدَائِمِهَا
 قَوْمٌ كُنْ يُؤْمَرُهُمْ إِنْ خِيَانُهَا

الضَّيَاءُ فِي عَامِهَا الثَّانِي

أَتَتْ الضَّيَاءُ بِمِلْدٍ مَعْلُومَاتِهَا
وَيُشْكِلُهَا الْمَوْتُ بَيْنَ لِيَدَاتِهَا
حَبَّاتُ خُجَلَاتُ بِالْجَوَارِبِ نَارَةً
وَمِنْ حَوْتِهِ غُضُونُ مُتَوَيَّاتِهَا
تَرَكْتُ بِلَادَ اللَّهِ بَعْدَ طُلُوعِهَا
تَتَغَطَّفُ الْأَضْوَاءُ مِنْ مِشْكَاةِهَا
وَلَهَا مَوِيءٌ فِي الدُّنْيَا لَا سِيَّمًا
فِي أَرْضِ مِصْرَ، لَانَّهَا يَلُغَاةِهَا
فَنَدَّ يَشُقُّ عَارِفَةً بَانَ مَحَبَّةً
هِنْدِيَّةً رَجَحَتْ عَلَى أَخَوَاتِهَا

فَاَلْمَجْمَعُ الْعَلِيِّ يَشْهَدُ أَنَّهَا
 بِالْهِنْدِ مِنْ أَمَى الْبَلَاغَةِ ذَاتُهَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ حِرَاسَةً بِمَنْزِلَةِ
 تُشْنِي عَلَى كِتَابِهَا وَرُؤَاةِهَا
 عَازَتْ بِمَرْحَمَةِ الدِّينِ تَبَوَّعُوا
 كَعِيَاذِهَا بِجِوَارِ حَنِينِ بُنَاتِهَا
 أَمَا الْعَطَارِفَةُ الْكِرَامُ فَاصْبَحُوا
 يَسْعَوْنَ فِي مَهْدِ طُوقِ حَيَاتِهَا
 بِإِلَهِهِ أَيْتُهَا الضَّيَاءُ تَبَرَّجِي
 كَتَبَرُجِ النَّهَارِ فِي جَنَاتِهَا
 مَا أَنْتِ إِلَّا طَائِفَةٌ قَدْ أَوْدَعَتْ
 فِيهَا الطَّبَائِعُ مَحَبَّاتِ قَلْبِهَا

اللَّهُ دَرْ مَعَاهِدٍ دِينِيَّةٍ
 سَبَّحَتْ نَجْدًا وَاهَا عَلَى عِلَاقَتِهَا
 أَقْدَى بِالْكَرَمِ مَا حُبِّبْتُ تَعِيلَةً
 دَارَ الْعُلُومِ وَمَنْ عَلَى جَنَابِهَا
 إِنْ الدِّينَ تَخَرَّجُوا وَتَفَقَّهُوا
 فِي الدِّينِ مِنْ أَبْنَائِهَا وَحُصَانِهَا
 إِنْ الْأَكْلِ شَادُوا بِنَايَةِ قَبْدِهَا
 وَالْحَاذِقُونَ بِدَاءِ مَالِيَّاتِهَا
 وَالْعَامِلُونَ بِمَا يَجْتَمِعُ شَمْلُهَا
 وَالْعَارِفُونَ بِجِلِّ مَشْرُوعَاتِهَا
 وَالْمُصْلِحُونَ جِرَاحَهَا بِمُصْلِحِهِمْ
 تُشَوِّى الْجُرُوحَ بِهَا لِرُغْمِ عِدَائِهَا

لم لا تجود لها يداً هندية
 يمتدح تنقي لجمع شتاتها
 فالهند تعرف للسماحة منبتاً
 وإغاثة الملهوف من عاداتها
 هلا سئلت الناس عن فيضاتها
 والمخوجين الشعث عن فغلاتها
 هلا سئلت الناس عن يد حاتم
 دكنية تروى الوردى بهباتها

خَوَالِدُ

رَبَّاهُ ! إِنَّ الْعَيْشَ أَصْبَحَ مُنْكَرًا
وَأَغْبَرَ وَجْهَ حَيَاتِنَا فَتَنَكَّرَا
تَقَعَّقُوا الْأَقْوَامَ حَيْثُ تَضُمُّهُمْ
حَفَلَاتُهُمْ فِي الْهِنْدَا أَوِ الْكِلْتَلَا
يَتَّبِعُ الْحَقِيقَةَ وَالْمَسَالَ الْأَطَهْرَا
يَلْقَوْنَ فِي الْمَجْمَعِ الْكَثِيرِ خِطَابَهُمْ
وَهُوَ الْمَقْبَالُ الْمُحَضُّ قِيلَ كَمَا انْتَبَرَى
كُلُّ يُدَايِمٍ عَنْ حِيَاضِ بِلَادِهِ
أَمَّا الْهِنْدُ فَتَنَامُونَ بِهَا الْهَمْسَرَا

هل ينفعُ الاقوامَ حُسنَ مَقَاتِلِهِمْ
 ما لم يُصَدِّقْهُ نَعَالُ يَاسْتُرِي؟
 اللَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ نَادٍ فِي الدُّنَى
 مَلَكُهُ نَفْسِي حَيْثُ تَامَ وَأَسْفَرَا
 هل يَسْتَطِيعُ المَرْءُ غِزْلَانِ الرَّبِّ
 وَكَوَاعِبًا يَبْضًا وَطُرُونًا آخُورَا
 إِنْ كَانَ نَارَ عَنَامِهِ فِي قَلْبِهِ
 حَمِيدَاتٍ، فَاصْبِرْ لَمْ يُحِبِّ الْمَعْشَرَا

الادب للنضير

رَأْسُ دُنَى جَمِيَّةِ الْمُتَحَنِّينَ لِدَارِ الْعُلُومِ نَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ
الَّتِي انْفَعَدَتْ سَنَةَ ١٩٣١ هَجَرَ رِثَاسَةَ الْعِلَاقَةِ
لِلْإِسْتَاذِ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ الْمُنَادِي (رَحِمَهُ اللَّهُ وَابْنَتَاهُ)

أَرَى فِي الْبَهْوِ امْشَالَ الْمَبْدُورِ
يَشْهَرُ دَيْسَمَابِرٍ خَيْرِ الشُّهُورِ
أَمِيَّتُمْ أَيْهَا الضَّيِّفَتَانِ لَمَّا
أَمِيَّتُمْ دَارَ مَكْرُمَةٍ وَخَيْرِ
فِي اللَّهِ مِنْ نَادٍ يُنَادِي
بِأَعْلَى صَوْتِهِ كَصَدَى بَشِيرٍ
إِلَى بَيْتٍ مِنَ الشَّرَافِ الْمُقَدَّارِ
إِلَى حَبِيبٍ قَوْوِيٍّ عِنْدَ عَفِيَّتِ

الى تأسيس انشائية المعالي
 زهاها الله ، والاديب النضيد
 اجبنا دعوة الداعي سراعاً
 كعادتنا بشروع خطير
 فيا اسفنا اسفنا على زمان
 مضى عتق بلا لقيا بصير
 بصير بالعواقب الممحي
 به شهيدات حقائقه خبير
 عليهم بالمعارف والمعاني
 واصناف اللغات بلا تكيد
 شديداً الخسائر وان عبقري
 كشيء الحنين ، مفضل شهي

آبَتْ أَخْلَافُهُ عَنْ كُلِّ فَعْلٍ
يُعَابُ بِهِ قَلِيلٌ أَوْ كَثِيرٌ
لَحَا اللَّهُ الْعِدَى وَمُقَارِنِهِمْ
عُدَاتِكَ يَا ابْنَ خِيَرٍ كَبِيرٍ

عُقْدَةُ الْعُقْدِ

بِاللَّهِ أُمِّي رَزِيَّةٌ دَهْمَتْ بِنَا
أَبَقَتْ صُرُوفُ الدَّاهِرِ آثَارَ الْوَنَى
فِي النَّاسِثِينَ وَفِي الشُّيُوخِ وَفِيهِمْ
مَنْ لَا يَجُودُ بِمَالِهِ وَإِنْ افْتَقَى
كُنَّا نُؤْمَلُ أَنْ تَكْمَلَ عَجْدُنَا
بِالْعِلْمِ وَالْعُرْفَانِ مَا بَيْنَ الدُّنَى

مَا لَنْ اَنَاخَ الدَّهْرُ كُلَّكَ بِؤْسِهِ
 وَشَقَاتِهِ إِلَّا عَلَيْنَا وَابْعَثْنِي
 فَتَرَى الْبِنَايَةَ هَذِهِ وَكَأَنَّهَا
 دَارُ لَأَسْلَافٍ خَلَوْا مِنْ قَبْلِنَا
 فَتَسَاقَطَتْ أَجْزَائُهَا وَتَفَنَّتْ
 حَيْطَانُهَا يَا عِبْرَةً لَأُولَى الْغِنَى

ترجيبُ بضيفٍ قادم

رَأْسُ الدُّنْيَا فِي الْحَفْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَارِ الْعُلُومِ بِمُنَاسَبَةِ
قُدُومِ الْأَسْتَاذِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ سَلِيمَانَ الْبُلْدِي،
وَهَذِهِ الْبَيَّاتُ بَنَاتُ سُورِيَّةٍ كَمَا يَقُولُ شَاوِحُونَا.

أَهْلًا بِضَيْفٍ زَارَ بَعْدَ تَرْوِثِ

دَارِ الْعُلُومِ لِنَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ

ضَيْفِ أَلَمَّ بِدَارِنَا دَارِ الْعُلَمَاءِ

دَارِ السَّعَادَةِ قَهْطِ الْكَرَمَاءِ

يَا أَيُّهَا الضَّيْفُ الْكَرِيمُ مَنَنْتَنَا

بِسَوَائِغِ النَّجْمَاءِ وَالْأَلَاءِ

وَقَدْ دَوَّمَكَ الْمَيْمُونُ أَوْرَثَ عِزَّةٍ

فَعَسَاءَ تَنْطَحُّ سَائِبِعُ الْغُبَرَاءِ

شَرَّفْنَا مُتَفَضِّلًا مُتَبَرِّعًا
 وَكَذَلِكَ حَمْدًا دَائِدَانُ الْعُظَمَاءِ
 كُنَّا نَشِيْمُ الْبِرِّ يَلِمُ بِالصُّحَى
 يَوْمَ الْخَمِيسِ بَدَارُنَا الْفَتْحَاءِ
 أَسْعِدَ بِحُطِّ الْحَاضِرِينَ بِحَقْلَةٍ
 فِيهَا أَجَلٌ مَصَافِقِ الْخُطَبَاءِ
 نَدْعُو صَبِيحَةَ يَوْمِنَا وَمَسَاءَهُ
 لَا ذِلَّةَ مُرْتَفِعِيَا إِلَى الْعَلَمَاءِ

ترجیب شکوی

(اُنشد شاعرنا هذه الابیلت فی الاجتماع السنوی للجمعية مقروی
دارالعلوم لندرة العام، المنعقد فی ۲۶ و ۲۷ من شهر شعبان
المنصرم، ترجمیا بالخوان الذین اقتصدوا غارب الاغتراب
لزیارة مدرستهم التي ربهم فی حضنها ونشأوا تحت
ظلها فنشكر الاستاذة صبیحة الجميلة هـ ۱۰۴)

هذه الارض والدُّنَى والسَّما
شاهدات بانكم بُشراء
هذه الدار اُمُّنا اُنحَبِشْنا
نحن ذالليوم معشرُ نجباء
بعد عهدي لنا كثير المزايا
جَمَعَ الدهرُ بيننا والاخوان
اِيَّما الرَّبُّ حُبُّ بفضل عطاء
مُنْقِصِ كى يَتِمَّ هذه البناء

ما احببناك ايها البهو حسنا
 وجبلا، من اين هذا البهاء!
 من وجوه ومن صناديد قوم
 كلهم فتادة للورى الكفء
 شرفونا بمحيضة وفدوم
 لهمو ايها الناس نفسى الفداء
 أسفر الصبح عن جلايب ليل
 حالك اللون، حيران فيه الرجال
 ان سررنا فذاك تخلايش نغى
 فلنا اليوم عزة قعساء
 وأراحيف قد حكاهما رجال
 غزاة حسن زعيم أعداء

قد عَذَّبَ اللهُ اقوامًا ذوى عدد
 بالغرب، فالشرقي في بؤس ولائهم
 جأوا بداهية دهياء مُنكرة
 يحوى بناوبكم تيارها الطامى
 يا ايها الرجل الجواب مُختبرًا
 أحوالنا ذاك حال المسلم الدامى
 إن زرت أرضا وفيها المسلمون فقل
 لهم سلامي، وأنذرهم بإلتيام

اسئل گاندھی جی

(خطیب الشاعر ورجل السياسة، بمناسبة

المذبح التي قامت في (كانبودا).)

سَلِّ قَائِلًا إِنْسَانَ عَيْسَنَ الْهِنْدِ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ
رَجُلًا عَظِيمًا حَاضِرًا يُدْعَى (بِغَانْدِي جِي) الْكَبِيرِ
رَجُلِ الْعَزَائِمِ مُسْتَنِيرِ الْفِكْرِ دَاهِيَةِ الْأُمُورِ
هَلْ أَوْحَشَتْهُ كَوَارِثُ آبَدَاتِ حَوَازِيَتِ الصَّيْرِ
عَبْرُ عَوَائِسُ يَخْتَلِسْنَ الصَّيْرَ مِنْ قَدْبِ الصَّبُورِ
هَلْ حَابَتْهُ نَبَأُ يُطِيرُ لِلدَّيِّ الْأَهْمَالِ وَالْبُكُورِ
نَبَأُ يُكَبِّرُ عِلْمَ الرَّؤْيِ فِي ذُرَى هِمَالَا أَوْشِيَرِ
وَأَيُّ مَا تَتَشَقَّقُ الدُّكْبَاءُ مِنْ أَهْلِ الشُّعُورِ

حَيِّى الْوَلَدِيسُ وَجَالَتَالِ قَوَامُ جَوَلَاتِ الْهَمُورِ
 دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الرَّبُّونِ . نَ فَبِينَاهُمْ فِي حُبُورِ
 أَمَا الْجَوُّسُ فَنَانَهُمْ . كَانُوا ذَوَى عَدَادِ كَبِيرِ
 وَتَحَلَّقِينَ رُؤُوسَهُمْ . إِلَّا الْعَقِيصَةَ مِنْ شَعْوِ
 مَا بَيْنَ شُبَّانِ قَنَا . نَوَانِ عَدَاوَتَنَا نَقُورِ
 وَكِبَارِ قَوْمٍ مِنْ شَيْقِ . يَخُومُهُمْ عَمْرُ الشُّورِ
 يَمْدِيهِمْ سُبُلُ الْخَدِيسَةِ أَفْدِرَاغَاتِ الْمَكُورِ

مَطَارِحُ الْغُرْبَةِ

(قالها الشاعر وهو يكابد ما يكابد من آلام الغربة والنوى)

أَتَغْتَالِنِي غَضُّ الشَّبَابِ مَدْنِيَّتِي
وَلَمْ أَحِظْ مِنْ تِيكَ الْإِمَانِي بِمَدْنِيَّةٍ
فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرَى مِنْ أَحَبِّهِ
وَلَوْ فِي كَرِي يُغْضِي الْحَقُّونَ بَغْضُوهُ
وَلِمَا رَأَيْتُنَا يَكَابِدُ مِثْلَ مَا
أَكَابِدُ مِنْ بَوَسِ الْحَيَاةِ لِمَبْدِئِهِ
كَفَى حَزْنًا أَنْ لَا أَبُوجَ بِكَرْبَةٍ
تَسَاوَرْنِي مَوَلَّ اللَّيَالِي وَشِدَّةِ
كَفَى حَزْنًا لِمِ آلِ جَهْدًا لَدُنْهَا
فَمَا إِنْ أَرَى إِلَّا أَزْدِيَادًا بِتَكَلُّبِي

الى الله اشكو كل شيء لانه
 هو المشكى في غمرة بعد غمرة
 فما انا الا ساقط متضعض
 . اموت ، ولكن في مطارح عُرْبتي
 ذروني اُنثش في الحياة عن الذي
 يملأ يد الاسعاد عند بِلَيْتي
 نيا عجباً للثامبات يَشْنِي
 وَيَضْحَك عَظِيم قبل اذ هان مهجتي
 يُبَاعِنَنِي سَهْمٌ من الهم مُصْمِتٌ
 يَقْطَعُ أَجْنَءَ الضُّلُوعِ برمية
 برمية لاهٍ رابط الحباش بارع
 ومُتَغَيِّرُ المَصْطَادِ بينَ المَحَبَّةِ

فإِنَّكَ لَوْ تَرَزَقَ حَيَاةً سَعِيدَةً
 يَمُوتُ بِهَا جُنْدُ الْعُلَى وَالْبَهِيَّةِ
 فَسَلِّمْ عَلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ وَلَا تُكُنْ
 تُقَابِلَهَا مِنْ بَعْدِ هَذِي الْقَطِيعَةِ
 فَمَا حَسَنَ لِلْمَرْءِ يُبْدِي بِشَاشَةٍ
 وَيُخْضِرُ احْتِمَادًا لَخَبِثِ الطَّوِيَةِ
 جُبِلَتْ عَلَى الْإِخْلَاصِ فِي الْقَوْلِ تَارَةً
 وَفِي الْفَعْلَةِ الْحُسْنَاءِ عِنْدَ الْحَفِظَةِ

سَيِّدُنَا

لهذه تصديقة أخرى، اهداها شاعرنا إلى سيدنا السيد
السيد العلامة المحقق الاستاذ سليمان الندوي وولده
مالا استاذ الجليل من ايام على تلامذته المعترفين
من بحسب علمه (الحبقة -)

نَعَى ابْنُ دَايَةَ بِالْفِرَاقِ الْمُؤَلِمِ
بِفِرَاقِ ذَاتِ الْخَالِ رِيًّا الْمِعْصَمِ
نَعَى الْغُرَابُ يَبِينُ مِنْ أَحْبَبَّتِهِ
تَبًّا وَتَعْسًا لِلْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
وَيَلْمُ لَذَاتِ النَّغَائِلِ بِالذُّهَى
فَعَسَى صَبَاحًا يَا كَلْبَيْتُ وَالْعَمَى
تَكَلِّتُكَ أُمِّكَ يَا كَلْبَيْتُ فَنَارُجِي
رُحْمًا يَلْمُخْتَلِسِ الْوَقْتَادَ مُتَيَّمِ

يَنْظُرُوا الصَّبَابَةَ حَاشَ جُرْعَ الْإِسَى
 دَلِيلٌ كَثِيبٌ مُسْتَهَامٌ مُجَرَّمٌ
 عَيْنَاكَ تَسْتَبِقَانِ دَمْعًا مِثْلَ مَا
 تَجِدِينَ مِنْ لَوْنِ اللَّيْلِ وَالْمَبْسُومِ
 أَمَا الدَّمُوعُ فَكَالْمَدَادِ وَتَلْبِهِ
 رَقًى، وَأَمَّا جِسْمُهُ كَالْمِرْقَمِ
 كَيْفَ السُّلُوكُ عَنْ الْحَبِيبَةِ إِذْ سَرَتْ
 كَالْبَدْرِ فِي لَيْلٍ يَهْمِيهِمْ أَذْهُمِ
 أَيْنَ الْقَنَا مِنْ قَدَّهَا وَالْبَدْرُ مِنْ
 وَجَنَاتِهَا وَالشُّهُدَاءُ مِنْ بَيْتِ الْقَوْمِ
 تَحْكِي قَضِيئَ الْبَايِ إِلَّا أَنَّهَا
 تَسْأَلُ نَيْهَا كَأَنْسِيَابِ الْأَرْفَمِ

وَلَعَسَ مِنْ شَرِّعِ الْهَوَىٰ دِينًا لَنَا
دِينًا نَقُولُ لَهُ كَذِبًا يَنْفَتِحُ
لَا تَقْتُلِينِي يَا كَلِيمَ الْبَلَاءِ
فَالْعَنَاتِ لَا تُعَذِّبُنِي فِي الدَّهْرِ
قَاسَيْتُ مِنَ أَلَمِ الْفِرَاقِ شِدَائِيًّا
وَدَوَاهِيَا دُجْنَا كَلِيلَ مُظْلَمٍ
وَالْعِشْقُ آوَنَةٌ لِّذِي طَعْمِهِ
يَشْفِي غَلِيلَ فَوَادٍ اعْطَشَ أَهْلِيهِمْ
وَإِذَا اشْتَمَزَّتْ أَوْتُولَتِ أَنَّهُ
مُرُّ الْمَسْدَاقِ وَطَعْمُهُ كَالْعَلَقَمِ
يَا حَرَّ الْآبَادِ وَجَهْمَةَ فِرْوَسِهِ
بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَتَفَةِ وَالْأَعْظَمِ

أَشْكُوا إِلَى الْغَوَاثِ الصَّارِخِ مُؤَلَّفِ
 أَشْتَاتِ قَلْبِ الْوَالِدِ الْمُتَشَدِّدِ
 فَإِذَا دَهَنَتْكَ مُصِيبَةٌ فَأَقْصِدْ بِهَا
 كَشَافَ يَوْمِ كَرِيهَةِ الْمُظْلَمِ
 رَأْسَ الْكَمَامَةِ الصَّهِيدِ فِي جَيْشِ الْعِيْدِ
 الْفَيْئَةِ كَاللَّيْثِ بَيْنَ الْأَعْنَمِ
 أَمَلٌ مِنَ الْأَسَادِ إِلَّا أَنْتَ
 يَجِي قَرَيْشَتَهُ بَعْضُ بَعْضِ
 سَبَاقِ غَايَاتِ أَشَدِّ بَسَالَةٍ
 فِي الْبَأْسِ مِنْ أَسْفَنْدِيَارِ وَرُسْمِ
 هَذَا الَّذِي اجْتَاهِ الْأَعَادِي كُلَّهُمْ
 فِي بَطْشِ مُقْتَلٍ وَصَوْلَةِ ضَيْغَمِ

ذَا رَأَيْتَ مَعَ الْآحِبَّةِ حِلْمَتَهُ
 سِرًّا يَشْتَعُّ النُّورَ بَيْنَ الْأَنْجُمِ
 فَنِيمِيهِ مُزْنٌ وَسَيْبٌ فَيُضِيهِ
 مَطَرٌ مِنَ الدَّيْنَارِ أَوْ مِنْ دِرْهَمِ
 يَا حَبِذَا الْمُسْتَعِيدُونَ نَوَالَهُ
 إِنَّ الْكَرِيمَ وَمَالَهُ كَالْمَغْنَمِ
 يَا أُمَّتَا الدُّنْيَا الدَّانِيَةَ بَادِرِي
 سَحَابَةَ ذِيْلِ الْمَفَاحِرِ تَنْتَمِ
 رَجُلٌ اغْنَى مُؤَسَّسُ شَرَفِ السَّنَا
 وَمُحِبُّ الدُّنْيَا لِلْبُشُودِ الْمُتَقَدِّمِ
 حَاوِي الْمَكَارِمِ وَالْمَحَامِدِ وَالْعُلَى
 هَادِي الرِّجَالِ إِلَى هُبُلِ الْمُسْلِمِ

السَّيِّدُ الْقَرْمُ الْمُحْلِلُ عَالِمُ
 مِبْلَاسِي مِنْ مِثْلَابِهِ أَوْ مُحِبِّكُمْ
 بِحُزْنِ لَاصِّنَاتِ الْعُلُومِ وَمَنْ يَفْقُ
 بِالْعِلْمِ ابْنَاءَ الزَّمَانِ يَكْتُمُ
 يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْغُرَّ سُدَّتْ فَلَا تَنْزِلُ
 مُتَوَقِّيًا رُتَبَ الْكِرَامَةِ فِيهِمْ
 كَمْ مِنْ مَكَارِدَ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
 تَصَبُّوا إِلَيْكَ بِحَالَةٍ لَمْ تَعْلَمْ
 فَحَذَارِ شَرِّ حَذَارٍ وَاعْمَلْ أَمَّا
 عَمَلٌ إِذَا عَامَلْتَهُ لَمْ يَنْدَمْ
 دَلِمْتَ أَيْتُكَ وَالْمَقَارِزُ دُونَنَا
 وَوَحْبَتُهُ دَارَكَ فِي الْحَلِّ الْأَعْظَمِ

فَنَقَضْتُ أَجْنِيَةَ التَّعْطِفِ رَحْمَةً
 وَتَحَيَّنْتُ كَالْوَلَدِ الْحَقِ الْمُرَّامِ
 عَمِشَ حَيْثُ كُنْتُ مُعْظَمًا وَمَكْرَمًا
 مَا أَنَّ نَجْمٌ مِنْ ذُكَاةٍ وَمَرْزَمِ

الى الفاضل الاجل

السيد سليمان الندي

رقصيدة ثالثة، يرفعها - الشاعر الى

سدة السند السند العلام.

نشكو صوبنا يا صاحب المستن

اليك، علك شجينا من الوهن

يا سيدة الدهر، ولايام، والزمن

كم جررنا زفاف السهم من شجن

كم باغتنا لى الى الدهر فاعرة

فم الشناءة، والبغضاء، والرحن

فما انتظرنا من الدهر الملمر بنا

يوما وفنا سوى الاحقاد والدمن

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَحْتٍ يُعَاكِسُنَا
حَبِّ، لَهَيْمٍ، مَحْيَسٍ، فَاتِكٍ، فَتَنٍ
وَالْعِيشُ عِيشُ أَخِي صَنَّاكِ وَمَسْغَبَةُ
لَا نَوْمَ إِلَّا بِقُرْفَى شَادِنٍ خُتْنَى
وَكَمْ شَدَائِدُ غُبُرٍ لَا ابْوَحُ بِهَا
وَالصَّبْرُ يُنْقِعُنِي وَالْحَزْمُ يَمْنَعُنِي
هَذَاكَ النَّفْسُ قَدْ كَادَتْ تُودِّعُنَا
لَوْلَا اللَّقَاءُ، وَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَزَنٍ
لُقْيَا كَرِيمٍ، ظَرِيفٍ، مَاجِدٍ، نَطِيقٍ
وَالْحَادِقِ الْفُطْنِ بْنِ الْحَادِقِ الْفُطْنِ
الْعَالِمِ الْفَيْصَلِ الْمِغْوَارِ شَافِجَةِ
الْأَدَابِ وَالْإِلْمِ الْبَاسِجِ الدَّاهِنِ

رَبِّهِ الْقَوَانِي زَمَامُ الشَّعْرِ مَالِكُهُ
 عَذَابُ اللِّسَانِ فَضِيمٌ، مُفْلِقُ تَسْنِينِ
 دَعِ ابْنَ مَمَامَةٍ وَالطَّائِعِ أَنْ لَهُ
 جُودًا يُعَيِّرُ جَوْدَ الْعَارِضِ الْهَتَنِ
 وَدَاؤُ بَيْعِكَ مِنْ هَذَا الطَّبِيبِ مِنْ
 هَذَا الْجَزْئِيِّ، مُوَاسِي حَالِكَ الزَّيْمِ
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ الْوَحْدَ يُخْبِرُهُ
 بِمَا أَكَابِدُ أَوْ عَمَّا يَكَلِّفُنِي
 حَتَّى تَلْقَى لَا تُبَدِّرُ الْمُحِبُّ مِنْ أَفْقٍ
 وَسَارَ يَقْصِدُ الْكُنَا فِي مُحِبِّهِ الْمُدُنِ
 فَرَشْتُ قَتْلِي إِذَا جَاءَ النَّصِيبُ بِهِ
 وَقُلْتُ أَمْرُهُ، أَوْ عَيْتِي فِي الْوَسَنِ

لا ذَا وَلَا ذَاكَ أَنْ الْحَظُّ أَرْسَلَهُ
 فَالْشُّكُورُ أَوْصَلَنِي وَالْبَغْتُ أَسْعَدَنِي
 هُوَ الَّذِي بَلَغَ الْعَلْيَاءَ مِنْ حَسَبِ
 عِدَّةٍ، وَمِنْ سُودٍ دَافَتْنِي عَلَى قُتْنٍ
 يَمْنَاهُ يَسْرُهُ كَالْبَحْرَيْنِ مِنْ كَرَمٍ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، بَلْ مِنْ مَعْدَنِ الْمَيْتِنِ
 فِي الْقَوْلِ أَصْدَقُ مِنْ كُدْرٍ بِبَادِيَةٍ
 وَالْحَلِيمِ أَوْفَى مِنْ رَهْوَى وَمِنْ قُتْنٍ
 يَجُتُّ ذَيْلُ الْعُلَى فِي كُلِّ أَسَدِيَّةٍ
 وَالْمَانِقُ الْمُهْتَدَانِي بِالْقَنَا الْمُدَانِ
 لَا خَامِلُ الدَّكْرِ لَا يَفْتَنُّ وَلَا خَبِيرُ
 مِنَ الْكَرَمِ النَّاسِ لَا هُنَّ بَيْضَةُ الْمُرْكَ

يَدُّبْتُ عَنْ أَهْلِهِ لَا عَنْ كِرَائِيهِ
. كَاللَّيْثِ يَدُّبُّ عَنْ شَيْبَتَيْهِ فِي الْعَوْنِ
أَنْ تَلْقَهُ تَلْقَ فِي أَحْبَابِهِ اسْدًا
تَجَنَّبُ سَيْنَ يَدَايِهِ حُرَّةُ الْجُبَيْنِ
لَا نْتَ أَشْعُرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ
مِنْ أَهْلِ طَيْبَةِ، وَالْأَنْجَادِ وَالْيَمَنِ
تُسَابِقُ الشُّعْرَاءُ الْمُحْسِنِينَ إِذَا
بَارَيْتُمْ كَيْجِيَادِ الْحَتِيلِ وَالْحَصُونِ
أَنْ مَتَدَحَ الْقَوْمَ أَقْلَلْتَ السَّمَاءَ بِهِمْ
وَأَنْ هَجَوْتَهُمْ أَوْرَيْتَ فِي الْكَفَنِ
يَا مَنْ بَذَرَ كِرَاكٍ وَجْهَهُ الْأَرْضَ فِي جَدَالِ
وَالْمَسَاكِ فِي خَجَلٍ وَالطَّيْرِ فِي خَدَانِ

فانت روحی، ومالی، راحتى، سکنى
 یدى، ویاعى، لسانى، اعینى، اُذُنِ

أُسْتَاذُ الْعُلَمَاءِ

رَقِيتَ سَنَةَ ١٩٢٨ هـ، حِينَ شَرَفَ الشَّيْخُ الْهَاجِي
مَوْلَانَا السَّيِّدُ حَسَنُ أَحْمَدُ دَارَ الْعُلُومِ
لِسُدُورَةِ الْعُلَمَاءِ بِدَعْوَةٍ مِنْ طَلِبَتِهَا -

يَا دَارُ أُعْطِيتِ مَا أُعْطِيتِ مِنْ ظَفَرٍ
وَسُئِلَ نَفْسِي مَدَى الْإِيَّامِ مُسْتَتَرٍ
يَا دَارُ بُوِّجِي نِيْمًا أَضْمَرْتِ مِنْ ضَجَرٍ
وَمِنْ شَقَاءِ السَّيْرِ فَنَادَجِ شُكْرٍ
يَا دَارُ حُوسِلْتِ مِمَّا تَحْتَذِرِينَ بِهِ
وَهَلْ تُصَابِ اِزْتِيَاعَا دَارَةِ الْقَمَرِ
بِالْيَمَنِ وَالسَّعْدِ وَفَلَا قَبَالَ قَاطِبَةٍ
وَالْعَقَّ طَوْرًا وَطَوْرًا بِالْعُلَا اِصْفَرِي

يا ما أعظم حارا انت وثار منها
 يا من جمع الناس في الاهوال والذعر
 يا حبيذا الدار دار المحجد نذرتنا
 وحبيذا القادر الميثون من سفر
 وحبيذا انت يا عفت الشماثل يا
 من رأيه اليوم كالصمصامة الذكر
 اليك يا طيب الاخبار اعبقها
 شكاتنا واني الاشكاء ونابتد
 سقيت من زمين شتى البلاد وما
 يدريك ان لنا حقا من المطر
 جذا بالغزار ليروضيات تعهدنا
 شمر لك بالثمر المنضوج والزهر

إِنَّ الرِّيَاضَ وَإِنْ كَانَتْ سَوَاسِيَّةً
 فِي الطَّرِيزِ، وَالشَّكْلِ، وَالْمَهْدَامِ، وَالصُّورِ
 مِنْهَا تَعِيلَةُ قَلْبٍ بِبَلَّاسِي وَتَلِيقِ
 كَانَتْهُ صِبْغَةُ الْحِزْبَاءِ مِنْ حَدَارِ
 وَرَوْضَةِ أَنْفٍ خُضِرَ خَمَائِلُهَا
 فَتَقَاضَى حَاجَةٌ مِنْهَا ذَوُ الْوَطَرِ
 أَيَاكَ أَيَاكَ وَالْخَضِرَاءُ يَا مَسْنَدِي
 حَدَارٍ وَاللَّهُ مِنْ عَضْبِي بِلَاؤُكُمْ
 أَفْنَيْتَ عَمْرِيكَ فِي تَابِيرِ تَحْلَةٍ مِنْ
 يَقَاتُ تَحْمُكُ بَعْدَ الْعَيْنِ وَلَا تَشْ
 وَنَعْمَةً لَكَ فِي الْإِحْسَانِ سَابِغَةٍ
 عَلَى عَوَاتِقِ أَهْلِ الْمَدَى وَالْخَضِرَاءِ

لَنْ جَاءَلُوكَ فِهْدَى شَيْمَةً لَّهُمْ
 وَإِنْ أَسَاءُوا فِهْدَا دَيْدَنْ الْبَشَرِ
 مِنْ يَشْكُرِ الْجُوعَ يَحْمَدُ فِي عَوَاقِبِهِ
 إِنَّ الْكَنُوعَ غَدَا مَتَاوَاهُ فِي سَقَرِ
 يَأْمُرُ الْمَتَابِجَ فَخَلَّ أَرْوُسَ الْبَشَرِ
 عِشْ طُولَ دَهْرِكَ مَعْصُومًا مِنَ الضَّرَرِ
 نَحْلُ قَدْرِكَ أَنْ نَدْعُوكَ سَيِّدَاتِنَا
 وَأَنْ نَقُولَ عَظِيمَ الْقَدَرِ وَالْخَطَرِ
 انْطَرِبِ الشَّمْسُ اسْمَاءُ نَبُوءٍ بِهَا
 لَا وَالَّذِي أَنْبَأَ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
 فَكَّتِ الْأَوَاطِلَ وَالْبَيَاتِ كُلَّهُمْ
 بِالْفَضْلِ زَيْنًا وَبِالشُّوْنِ وَبِالْفِكْرِ

أَنْفَاكَ رَبُّكَ مَحْسُودًا بِعَافِيَةٍ
 وَصَفَوْا عَيْشَ بِلَا رَيْقٍ وَلَا كِبَارٍ
 سَفَاكَ رَبُّكَ مِنْ عَيْنِ الْحُلُودِ وَلَا
 تَنْتَابَكُمْ نَامِيَاتُ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ
 يَا أَخْدًا بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ
 وَيَا خَلِيفَةَ هَادٍ صَادِقِ الْخَبَرِ
 أَتُحْيِي سُنَّةَ مَنْ أَعْيَتْ خَصَائِلُهُ
 مَعَ اخْتِصَارِ نُطُونِ الْكُتُبِ وَالشَّيْرِ
 دَاوَيْتَ صَدْرًا بِدَاءِ الْحَقِّ مُنْغَسِمًا
 وَكَمْ فَوْادًا مَوْفَا مِنْ أَذْيِ الْحَوَا
 هَذِي الْحَقَائِقُ لَا الْإِطْرَاعَ وَيَحْكُمُ
 هَلَاكَ يَصْرُثُ بِنُورِ الْقَلْبِ لَا الْبَصَرِ

ما يومٌ وصِّلَ بذاتٍ الحَيِّدِ خُرْعَةً
 غُرْبَةً بِطَلَا الأَترَامِ والعَفْرِ
 أَهْلَى وأَعْدَبَ من يومٍ يُبَشِّرُنَا
 من حَظَّنَا بهلالِ العِيدِ في صَفَرٍ
 غنِ التَّلامِيذُ يا ضَيْفَانِ مَعِدَانَا
 نُثْنِي عَلَيْكُمْ مَمَامَ الدَّهْرِ والعُمُرِ

رَحْمَاكَ

قال شافعا لرجل من الباشين استعطفه حيث
العلوثة والرافة الدكتور الطاسى عبد العلى
المؤتمري مدير دار العلوم لندوة العلماء

رَحْمَاكَ يَا عَبْدَ الْعَلِيِّ وَمِنْ لَه
فَعَلَاتُ جُودٍ لَا تَزَالُ تَلُوحُ
كَمِ مِنْ يَتَامَى بَاشِينَ مَتَعْتَهُمْ
مَا لَا يُهْتَنَّى عَيْشُهُمْ وَيُرْمَى
نَصَبُوا خِيَامَهُمْ بِمَدْرَجَةِ الْعَلَى
يَجْوَارُ لَعْفِكَ وَالْجَوَارُ مِرْمِجُ
فَتَبَّوْا دَارَ الْعُلُومِ وَانْهَآ
دَارُ تَسْوُسٍ شَتُونَهَا الْمَسْدُوحُ

بَلَّغُوا إِلَى غَايَاتِهِمْ وَتَن يَتَنُوا
 بِحَسَبِ الْمَعَارِفِ زَانَهَا الشَّرَائِمُ
 بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَ مَنْ رَشَعَتْهُمْ
 فَجَسِيلُ ذِكْرِكَ حَاسِمًا تَسِيحُ
 خَدًا سَائِلًا يَسَلُ الْمُرُوءَةَ وَالْمَذَى
 وَاللَّطْفَ وَالْإِحْسَانَ وَهُوَ جَرِيحُ
 "تَعَلَّى الْحَبِيبُ سَقَطَتْ" إِنْ سَأَلْتَنِي
 عَنْهُ ، فَإِنَّ بَيَانَهُ أَصْحَابُ
 فَعَوَّاهِ الدَّاهِرِ الْغَشُومِ وَتَكْبِهِ
 أَضَلَّتْ قُوَّةَ وَشَفَقَهُ التَّيْرِيحُ
 فَإِنْ نَصُرَ إِخْلَاكُ فَنَانِهِ مُسْتَعِطُف
 فَلَقِيَ الْفُقَادَ وَدَمَعَهُ مَسْفُوحُ

لَا زِلَّةَ يَاجِدُكَ مَأْوَى عَائِلٍ
 مَسْئُولٍ يَأْتِي الْوَرَى وَيَرْوُحُ
 "سَيْفِي" يُؤَمِّلُ أَنْ تَكُونَ دَرِيْعَةً
 فِي الْحَادِثَاتِ لَهُ وَأَنْتَ الرُّوحُ
 يَا وَيْحَ "سَيْفِي" إِنَّهُ مِنْ أَسْرَافَةٍ
 فِي الْعَالَمِينَ نَعَالَهَا مَشْرُوحُ
 فَالذِّكْرُ يُحْكِدُ بِالصَّبْرِ وَرُبَّمَا
 طَارَتْ بِهِ الْأَنْبَاءُ وَهِيَ تَفْجُحُ
 عُمُرَتْ تَشْرِيقُ يَأْخُذُكَ مَعَارِفُ
 وَتَقْضِي أَنْوَارَ الْهَدَى يَا يُوحُ

الله أكبر سيف الحق مسلول

الى امان الله

رقاها الشاعر حينما اضطربت منيران

الفتن في بلاد الانغان (٠)

الله أكبر سيف الحق مسلول

لا ريب فالتخيم السقاء مقتول

هل يستوى الحق عزًا والحق غيلاً

فالحق يعلو ولا تغلوا الأباطيل

لصاحب الحق عونٌ كافٍ إيل

وأنت يا وليد السقاء فخذول

نوهت شخصك بالإلقاب حين دعا

بها يخيك إرهاباً عزاً زيل

وما طموحك يا (سَقَو) إلى شرف
إلا نكال وحرمان و تشويع
عش عيشة يشناه الفتك مغلة
في ركوة دامن كما في عيشها العول
فخل نفسك أن تدعى لهم ملكا
فإن الميثاق كالاخلاق تضليل
شَب واستظل بظل الله تحط بها
تبغى ، فإن (أمان الله) مامول
هو المدحجج من شقى السلام فلا
يغزو لك ليس هو زبى دونه غنيل
وربما احتسب الانسان من سقاه
بؤذنه بيته ضحكا وهو تهويل

هل يَسْتَوِي الْأَسَدُ الصَّغِيرُ ذُو لَيْدٍ
 وَالْأَكْلَبُ الْجَبِيمُ الْعَطْشِيُّ الْمَهَارِثُ
 هُوَ الْمُؤَيَّدُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ لَهُ
 مِنْ مَانِحِ الْمَلِكِ عَوْنٌ قَلِيلُ
 لَهُ الْأَرِيكَةُ رُغْمَ الشَّامِتِينَ لَهُ
 نَصْرٌ عَزِيزٌ، وَاشْتَبَالَ وَإِكْلِيلُ
 لَهُ الْعُرُوجُ إِلَى أَعْلَى مَنَاصِبِهِ
 لَهُ الْعُلَا بِسَيْدٍ فِي بَاعِهَا طَوْلُ
 بِهَا الْحُسَامُ الرَّقِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ لَهُ
 غِرَارٌ عَزِيزٌ عَلَى الْاِقْدَامِ مُجَبُّوْلُ
 زُهَاءٌ تَسْعِينَ الْفَنَاحَتِ رَايَتِهِ
 أَبْطَالُ حَرْبٍ وَسَادَاتُ يَهُتَايِلُ

اللَّهُ اللَّهُ أَبْطَالُ سَيُوفُهُمْ
 لَيْلُ الْوَعَى فِي دَبَائِحِهِ مَشَائِعِيلُ
 اللَّهُ كُحْنُودُ ذَاتِ أَبْهَةِ
 يَكْلُمُهَا مَلِكُ الْأَفْغَانِ تَعْوِيلُ
 تَمُوجُ كَالنَّيْلِ تُذَرِّي كُلَّ شَاهِقَةٍ
 عِنْدَ الْجِلَادِ كَعَصْفٍ وَهُوَ مَاكُولُ
 إِنْ الرِّصَاصِ الَّذِي تَرْمِي مَدَا فِئْهَاجُهَا
 عَلَى رُؤُوسِ الْعِلَادِ طَيْرُ أَبَابِيلُ
 سَيْفُ الْإِفْنَاغَةِ الْإِبْطَالِ مَقْنُولُ
 وَحَدُّ سَيْفِ عَدُوِّ اللَّهِ بِمَقْنُولِ
 يَقُودُ جُنْدَهُ (أَمَانَ اللَّهُ) حَبْرُ بَيْلِ
 لَا هَادِمَ الْبَيْتِ يَتَجَوَّلُ وَلَا الْفَيْنِ

يادَارَ مَمْلُوكَةِ الْإِفْغَانِ كَابِلَهَا
لَا تَيْأَسِي إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ مَفْعُولٌ
وَذَاكَ وَعْدٌ لَهُ الْآيَاتُ شَاهِدَةٌ
مِنَ الْمَتَانِي وَتَصَنَّتْهُ الْأَنْجِيلُ
كَمَامَةٍ فِي ذِرَاكِ الْيَوْمِ دَاخِصَةٍ
شَقَّتْ جُيُوبًا لَهَا التَّجْدُ الْمَتَاكِيلُ
وَكَمْ سَرَكَةٍ بَيُوتَاتٍ خَضَارِمَةٍ
صَارُوا سَبَارِمَتٍ فِي الْآبَاطِ كَشْكُولُ
وَنَلَمْنَهُ اللَّهُ أَعْدَادَ الرُّمَالِ عَلَى
مِنْ دَبٍّ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ وَتَثْلِيلُ
جِنْسِي، يَزْعَمِي، حَيَاتِي، كُلُّ ذَاتٍ يَدَايِ
لَا يَنْ يَعُودُ (أَسَانُ اللَّهِ) مَبْدُورُ

فهرس

٣	(١) اهلاء
٥	(٢) المقدمة
٣٣	(٣) الى شباب العالم المحملى
٤٠	(٤) الحنين الى الوطن
٤٤	(٥) جبل هملا
٤٧	(٦) يا حمار لا يك
٥١	(٧) هاد المصنفين ورئيسها الجليل
٥٦	(٨) تحبيب بالوفد الفلسطينى
٦٠	(٩) الضياء فى عامها الثانى
٦٤	(١٠) خواطر
٦٦	(١١) الادب النضير
٦٨	(١٢) عقدة العقد

يَطْلُبُ مَنْ :-

(۱) المؤلف، شبلی ہوسٹل، لکھنؤ

(۲) مکتبہ ”الافسیاء“ لکھنؤ

(۳) شبلی بک ڈپو، لکھنؤ

وسائرسٹوڈعات الکتاب العربیۃ فی الہند

